

العدد ١١٧٣ - الاثنين ١٩ رمضان ١٤٤٤هـ - الموافق ١٠/٤/٢٠٢٣م

منتدى تراث الرمضاني الثالث

أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات

- القرآن الكريم وتعزيز القيم
- أهمية الإعلام الهادف
- الأسرة ودورها التحصيني
- التحديات القيمية للأمة
- الإيمان وبناء الشخصية
- العدل وأثره الإصلاحي



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

قضايا شرعية وفقهية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

@al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٧٣ - ١٩ رمضان ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٠/٤/٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد







الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



المسجد الأقصى حق مطلق للمسلمين

تعيش الأمم فترات من القوة والنهضة والتقدم، وفترات أخرى من الضعف والتأخر والتراجع، وأمتنا الإسلامية تمر الآن بحالة من التفرق وانعدام التوازن رغم إمكاناتها الكبيرة؛ ما أدى إلى ضعفها، وعدم قدرتها على مواجهة المشكلات التي تتعرض لها.

ومن هذه المشكلات الحادثة التي تضع الأمة بأسرها أمام مسؤوليتها في الحفاظ على الأنفس والدماء البريئة، والحفاظ على الدين بشرائعه ومقدساته، ما يحصل الآن من اعتداء آثم على المصلين داخل المسجد الأقصى واعتقال عدد منهم، واقتحام غير مسوغ للمسجد الأقصى.

ورغم الإدانات الرسمية من مجموعة من الهيئات والدول العربية والإسلامية إلا أن الوضع يبقى مأساويا، ويحتاج جهودا كافية لوقف مثل هذه الممارسات من أن تحدث مستقبلا، والتأكيد على قدسية دور العبادة ولا سيما المسجد الأقصى، الذي هو جزء من عقيدتها، فهو وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

كما ويجب العمل على وقف استفزاز المستوطنين لمشاعر المسلمين هناك، وتدنيسهم للأماكن المقدسة، غير عابئين بالمشاعر الإنسانية، مع تساهل كامل، بل وتأييد من السلطات هناك، وتجاهل لكل الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية، والأوضاع القانونية والتاريخية، ومنها أن مساحة المسجد الأقصى الكلية والبالغة ١٤٤ ألف متر مربع هي حق مطلق وخالص للمسلمين؛ لكي يمارسوا فيه شعائرهم الدينية، ولا يحق لأي طرف آخر مشاركتهم في المسجد الأقصى.

ومثل هذه الممارسات والتصرفات المشينة تمثل تصعيدا خطيرا واستفزازا لمشاعر المسلمين بكل أنحاء العالم في شهر رمضان المبارك، ولا يجب أن تؤدي هذه الاعتداءات إلى تغيير الوضع القانوني والشرعي للمسجد الأقصى المبارك؛ مما سيشكل ردة فعل لدى المسلمين وتهديدا صريحا لأمن المنطقة واستقرارها بأسرها.

إننا أمام مسؤولية شرعية أفرادا وشعوبا وحكومات تجاه ما يحدث للمصلين وللمقدسات هناك، مسؤولية تنطلق من إيماننا الصادق بحقنا الإسلامي في أرض فلسطين، وأن النصرة والموالاة في الله واجب ديني وفرض عيني، قال -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾؛ فقضية فلسطين والمسجد الأقصى قضية كل مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

فالأقصى وما حوله مقدس؛ فقد وصف الله -عز وجل- القدس في كتابه بأنها أرض مقدسة، قال -تعالى-: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾، ووصفها بأنها مباركة في قوله -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ومن فضل المسجد الأقصى أنه ثاني مسجد بني في الأرض؛ فعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: «قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: (المسجد الحرام). قال: قلت ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى). قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فَصَلِّه؛ فإن الفضل فيه».

لابد أن يتحد المسلمون جميعا لوقف هذا الاعتداء، وحماية إقامة الصلاة في المساجد، والعمل على استقرار الشعوب المسلمة وأمنها، وتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية ولا سيما في المسجد الأقصى المبارك.



جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع العديلية تقيم مسابقة حفاظ الوحي 6

قال رئيس حلقات القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث - فرع العديلية م. الشيخ يوسف عمادي: إننا بصدد إقامة مسابقة حفاظ الوحي للقرآن الكريم للعام السادس على التوالي.

وأوضح عمادي أن المسابقة واحدة من المسابقات القرآنية الرائدة التي تقام داخل الكويت، وستقام هذا العام في ثلاثة مساجد، وهم: مسجد عبدالله بن مسعود بالعديلية، ومسجد يوسف بن عيسى بالنزهة، ومسجد العنيزي وغلوم بالروضة، وتشمل الجنسين.

ومن ناحيته قال أ. محمد الحزيمي (رئيس اللجان الدعوية بجمعية إحياء التراث - فرع العديلية): إن مسابقة حفاظ الوحي تضم ٣ فئات، الأولى- من عمر (٦ - ١٠) سنوات، ويشترط حفظ جزء من القرآن الكريم، والفئة الثانية من عمر (١١ - ١٤)عاما، ويشترط حفظ جزئين، والثالثة من عمر (١٥ - ٢٥)، وشرطها حفظ ٣ أجزاء من القرآن الكريم.

وأكد الحزيمي أن مسابقة حفاظ الوحي، تستهدف غرس حب القرآن الكريم لدى شريحة الشباب الكويتي، وتحظى المسابقة بمشاركة وتفاعل مميز من قبل شتى الشرائح المشاركة، ونقدم بدورنا هدايا مالية قيمة للمشاركين.

نظمتها الفروع النسائية بإحياء التراث

مسابقات في حفظ القرآن ودروس وفعاليات للنساء باللغة الإنجليزية

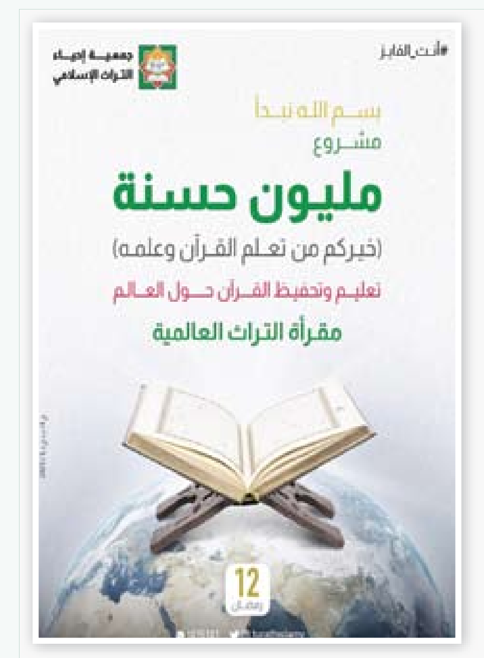
نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي -وضمن موسمها الثقافي الرمضاني الموجه للنساء- العديد من الفعاليات والأنشطة من خلال الإدارات والفروع النسائية التابعة لها في مختلف مناطق الكويت، ومن ذلك تنظيم لجنة حطين النسائية مسابقة رمضانية في حفظ القرآن الكريم، التي تم تقسيمها إلى ٤ فئات: النساء في حفظ سورة (الكهف)، ومرحلتا الثانوي والجامعي في سورة (مريم)، أما فئة المتوسط فسيكون الحفظ فيها لجزء (تبارك)، والابتدائي في جزء (عم)، وسيكون التسميع لها يوم الخميس ٢٠/٤ الساعة (٢) ظهراً، كما تنظم لجنة حطين النسائية أيضاً محاضرة بعنوان: (رمضان شهر الدعاء) للشيخ/ أحمد الرمح باللغة الانجليزية عبر البث المباشر (الزوم).



لدعم حلقات دراسة القرآن وحفظه حول العالم

إحياء التراث تطلق مبادرة خيرية تحت شعار مليون حسنة

وتحت شعار مليون حسنة، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية تعليمية، تستهدف دعم حلقات تعليم القرآن الكريم وتحفيظه حول العالم، ويمكن المشاركة فيها بعدد من الأسهم؛ حيث تبلغ قيمة السهم الواحد (٢٥) د.ك، أو بأي مبلغ آخر، ويستهدف هذا المشروع كفالة الحلقات والمحفظين والدعاة، ونشر العلم الشرعي من خلال طباعة الكتب العلمية والشرعية وتوزيعها على طلبة العلم والمهتمين في العلوم الشرعية والعلمية، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بواجب الدعوة إلى الله -تعالى-، ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.







الربيعة: ١٨٠ مشروعا تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي هذا العام

● أوضح أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الربيعة أن جهود الجمعية في طرح المشاريع الرمضانية وغيرها، وصل إلى ١٨٠ مشروعا داخل الكويت وخارجها، منها ٧٧ مشروعا داخل الكويت و٧٢ مشروعا خارج الكويت، فضلاً عن ٣٠ مشروعاً من مشاريع حملة سباق الخير الرمضانية.

● **وأكد الربيعة** أن الجمعية ملتزمة تماما بالقوانين واللوائح المنظمة لجمع التبرعات، وحريصة على تطبيق الاشتراطات الواردة من هذه الجهات المسؤولة، وتحديدا وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية الكويتية في تنفيذ هذه المشاريع.

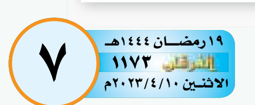
● **وقال الربيعة** إن الجمعية حريصة على التوافق التام مع الجهات المعنية في تنفيذ كل ما تطرحه من مشاريع خارج الكويت، وذلك كما حصل في مجال المشاريع المنفذة والمساعدات المقدمة لضحايا الزلزال في كل من تركيا وسوريا مؤخرا. حيث تعاملنا مع تقديم هذه الإغاثات وفق الإجراءات الرسمية المتفق عليها، وفي الشمال السوري كان التعاون مع جمعيات خيرية مرخصة ومعترف بها من قبل وزارة الخارجية الكويتية، وهكذا في جميع الأماكن الأخرى بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية الكويتية.

● والجدير بالذكر أن هذه الكارثة قد كشفت وبشكل كبير عن مدى التنسيق في العمل الخيري الكويتي أهليا ورسميا، وقد كانت الحملة التي أعدتها وزارة الشؤون الاجتماعية ناجحة نجاحا كبيرا؛ حيث تجاوزت التبرعات مبلغ ١٣ مليون دينار كويتي (٤٢,٦ مليون دولار) في جميع الجمعيات الخيرية داخل الكويت عموما وفي جمعية إحياء التراث الإسلامي خصوصا، كما قُدمت مساعدات مادية تضمنت خياما بعدد (٨٠٠) خيمة، وملابس ومواد غذائية وأدوية، وغير ذلك من مواد الإغاثة الضرورية .

● وعن إقبال المحسنين على مشاريع هذا العام قال الربيعة: لقد رأينا حتى الآن إقبالاً كبيراً، ولاسيما الإقبال على التبرع الإلكتروني؛ حيث أنشأنا بوابة خاصة في الموقع الإلكتروني للمشاريع الموسمية، بما فيه إفطار الصائم، وزكاة الفطر، والسلة الرمضانية، وأيضا هناك أيقونة للتبرع الخاص لزكاة المال، فهذه كلها خطوات متقدمة قامت بها الجمعية لإنجاح هذا الموسم المبارك.







ضمن حملة سباق الخير

إحياء التراث تتبنى مشروع بناء مسجد في البلقان

شرعت جمعية إحياء التراث الإسلامي بحملة لبناء مساجد في عدد من دول منطقة البلقان؛ حيث إن هناك الكثير من المناطق بحاجة لها، وبالرجوع إلى الظروف التي مرت بها المنطقة ندرك أسباب ذلك، وقد أقرت الجمعية وضمن مشروع (سباق الخير) الرمضاني مشروعاً خاصاً لبناء مسجد في البلقان بناء على دراسة وبحث سابق.

وقد تميزت حملة مشروع سباق الخير التي أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي هذا العام بالتركيز على المشاريع الخيرية الضرورية للمحتاجين سواء داخل الكويت أم خارجها.

وقد دعت الجمعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تتادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها. قال رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ ...».

كما تهيب الجمعية بكل من يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع ادارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة عن طريق (أونلاين) alturath. net.

وحول المشاريع التي تقوم بها في دول البلقان أوضحت الجمعية في تقريرها بأنها عملت على تحقيق أهدافها المنشودة في خلق عمل إسلامي خيري متكامل يستهدف نصرة المنكوبين في دول البلقان وإغاثتهم، والأخذ بأيديهم لتفقيههم بتعاليم دينهم الحنيف، وتذليل السبيل لذلك، وللجمعية مشاريع كثيرة هناك مثل: بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس؛ وذلك لما لها من أهمية قصوى في حياة المسلم.

كما أوضحت بأن التبرعات التي يساهم بها أهل الخير ساهمت في قيام مشاريع استفاد منها كثير من المحتاجين في البلقان، فمساهمات أهل الخير -ولله الحمد والمنة- جعلت المسلمين يشعرون بأن هناك إخواناً لهم يهتمون بأمورهم، وبذلك يكون هناك تكاتف وتآزر وألفة بين المسلمين.

(توعية إعانة المرضى) توزع هدايا المواليد الجدد بمستشفى (الجهراء)

في إطار جهودها التوعوية والإنسانية سلمت إدارة التوعية والإرشاد -قسم الواعظات- بجمعية صندوق إعانة المرضى إهداءً عبارة عن ١٥ كرتونا يحتوي ٨٥٠ مغلفا من حفاظات للمواليد الجدد ضمن مشروع (عطاء) الذي يهتم بالمواليد الجدد وأمهاتهن، وذلك خلال زيارة رئيسة قسم الواعظات إيمان سعد لقسم الخدمة الاجتماعية لمستشفى الجهراء، ومقابلة منى السعيدي الأخصائية النفسية بالمستشفى التي شكرت -بدورها- جهود إدارة التوعية والإرشاد وجمعية صندوق إعانة المرضى في جميع المجالات التي تصب في صالح المرضى، ولاسيما تعاونهم الدائم مع مستشفى الجهراء، متمنية مزيدا من التعاون المثمر مع الجمعية في المستقبل.

وفي سياق متصل، وانطلاقا من أهداف جمعية صندوق إعانة المرضى بإدخال السرور على المرضى الأطفال في مستشفى مبارك، فقد وزعت رئيسة قسم الواعظات إيمان سعد الهدايا على الأطفال ضمن برنامج (فرحتكم غايتنا ٨) في عيادات وأجنحة الأطفال -قسم غسيل الكلى بالمستشفى في جو من المرح والسرور، وتخلل البرنامج بعض الإرشادات الصحية والتأكيد على التباعد الجسدي، وعدم استخدام أدوات الآخر، وقد نال البرنامج إعجاب الأهالي والكادر الطبي وإدارة المستشفى، وتقديرا لجهود دعاة الجمعية في قسم الوعاظ فبفضل من الله -تعالى- ومنته ثم بمعاملة الوعاظ الطيبة وتفقدهم الدائم للمرضى وتعليمهم على مبادىء ديننا الحنيف، فقد أعلن مريض من الجالية الفلبينية بمستشفى مبارك إسلامه، ونطق الشهادتين على يد الواعظ نظيم أحمد، ونسأل الله له الشفاء والثبات على الدين القويم.

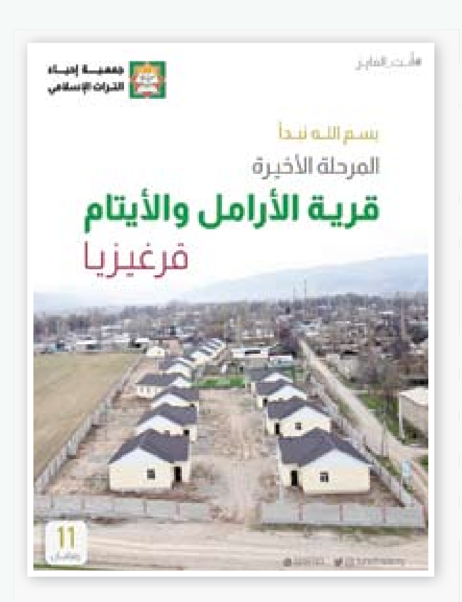
ضمن حملتها سباق الخير

إحياء التراث تطلق مشروعًا لبناء قرية لأرامل قرغيزيا وأيتامها

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروعها الخيري لبناء قرية للأرامل والأيتام في قرغيزيا، ويأتي المشروع ضمن حملة الجمعية (سباق الخير)، ويعد المشروع فزعة كويتية خيرية تلامس آلام المسلمين في آسيا الوسطى، تطلقها جمعية إحياء التراث الإسلامي لاستكمال بناء قرية للأرامل والأيتام في قرغيزيا، وتحتوي على مرافق متكاملة ومساحة ترفيهية للأيتام؛ حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى من القرية من تبرعات أهل الخير في الكويت لحملة سباق الخير التي أطلقتها الجمعية في وقت سابق، وهذا المشروع من مشاريع الصدقة الجارية.

وتطلق الجمعية هذه الحملة انطلاقاً من قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾، وقول الرسول -ﷺ-: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر».

وأوضحت الجمعية -في بيانها- بأن مشاريع (سباق الخير الرمضاني) -التي تأتي من ضمنها هذه الحملة- تميزت بالتركيز على المشاريع الخيرية الضرورية للمحتاجين سواء داخل الكويت أم خارجها.



أطلقتها إحياء التراث لسداد الرسوم الدراسية لأبناء الأسر الفقيرة

(علمني) مبادرة إنسانية خيرية

تحت شعار (علمني)، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية خيرية تعليمية؛ لدعم الأسر المحتاجة داخل الكويت؛ حيث تعاني من عدم القدرة على سداد الرسوم الدراسية لأبنائها؛ بسبب ضعف الدخل، وتسعى الجمعية -من خلال هذه المبادرة وبدعم من أهل الخير- لمد يد العون لهم، والتخفيف عن الأسر المحتاجة داخل الكويت قدر المستطاع، وأوضحت الجمعية في بيانها بأن المبلغ المستهدف قابل للزيادة، كما يجوز دفع الزكاة في هذا المشروع، وستكون الحملة على مراحل، وفي كل مرحلة ستكون هناك كشوف معدة بأسماء الحالات التي سيتم مساعدتها، أما عن طريقة تقديم المساعدات فستقدم المساعدة للطالب بشيك باسم المدرسة التي يدرس بها، وبحسب الرسوم المتأخرة.

فرع العديلية : يوزع ١٥ ألف وجبة إفطار صائم داخل الكويت خلال شهر رمضان

الراشد: وزعنا ٢٠٠ سلة رمضانية للأسر المتعففة

قال رئيس قسم المشاريع بفرع العديلية التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي محمد الراشد: بفضل الله ثم بدعم أهل الخير سنوزع ١٥ ألف وجبة إفطار صائم داخل الكويت بمعدل ٥٠٠ وجبة يومي، وتابع الراشد نحرص على جودة الوجبات وسلامتها، ونتعاقد مع الشركات ذات السمعة المميزة، وذلك لتقديم أفضل الخدمات للصائمين، ويتم التوزيع في المناطق المكتظة بضيوف الكويت الجاليات الوافدة، وأوضح الراشد أنه وزع عدد ٢٠٠ سلة رمضانية للأسر المتعففة داخل الكويت، وتضم السلال أهم الاحتياجات الأساسية للأسر خلال شهر رمضان المبارك، مقدما الشكر الجزيل لأهل الخير والإحسان داعمي زكاة العديلية، مؤكدا أنهم يحرصون على إيصال صدقات المحسنين إلى المستفيدين يدًا بيد.





بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

التراث تنفذ مشروع إفطار الصائم داخل الكويت وخارجها

يستهدف المشروع كسب الأجر وابتغاء مرضاة الله -تعالى- وتحقيق مبدأ التكافل في المجتمع

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع إفطار الصائم لهذا العام ٢٠٢٣ بالشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف، وذلك ضمن شراكة استراتيجية بين الجمعية والأمانة لتفعيل دور الوقف في تنمية المجتمع وسد حاجات المحتاجين. وفي هذا الإطار صرّح مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع، أن الجمعية بدأت الاستعدادات الإدارية والميدانية لتنفيذ مشروع إفطار الصائم مبكرًا، مشيرًا إلى أن أهم أهداف مشروع إفطار الصائم تكمن في إعانة الشرائح المستفيدة من المشروع على أداء هذه الفريضة العظيمة، وألا تقف الحواجز المادية وضيق ذات اليد حائلاً أمام مشاركة المسلمين أداء هذه الفريضة المباركة.

وأضاف الصانع: كذلك يستهدف مشروع إفطار الصائم كسب الأجر وابتغاء مرضاة الله -تعالى- علاوة على تحقيق مبدأ التكافل في المجتمع المسلم، وإدخال السعادة على الفقراء وذوي الدخل المحدود، فضلا عن إلى فتح باب الصدقة واكتساب أجر الصائم أمام المحسنين، كما يستهدف المشروع مساعدة البسطاء ورسم الابتسامة على وجوههم، وتجميع الجاليات حول موائد الخير، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان، وصححه الترمذي وابن حبان).

تلبية الاحتياجات الاجتماعية

وأضاف الصانع أن الجمعية دأبت -منذ نشأتها- على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية التي يفرزها الواقع، مع مراعاة تحقيق الترابط بين المشروعات الوقفية والمشروعات الأخرى من خلال الشراكة الخيرية المجتمعية في مختلف المشاريع، ومنها: (مشروع إفطار الصائم لعام ٢٠٢٣) داخل الكويت وخارجها.

التنسيق الاستراتيجي بين المانحين والمنفذين

وأكد الصانع أن التنسيق الاستراتيجي بين المانحين والمنفذين أمر ضروري لتحقيق أفضل النتائج بأفضل الطرائق؛ لذا كان من الأهمية بمكان تعزيز سبل الشراكة بين إحياء التراث والأمانة العامة للأوقاف من خلال المشروعات


جانب من الحضور

الخيرية المختلفة، ومنها مشروع إفطار الصائم.

رؤية خيرية للشراكة المجتمعية

وأضاف الصانع أن إحياء التراث وضعت ضمن رؤيتها الاستراتيجية في العمل الخيري ضرورة التعاون والشراكة مع الجهات الخيرية؛ وذلك بهدف تطوير العمل الخيري، وتفعيل آلية تعامله، سواء كان مع المؤسسات والجهات الرسمية أم مع جميع أفراد المجتمع، مشيداً بالجهود التي تبذلها الأمانة العامة للأوقاف والمحسنين من أبناء الكويت الذين لا يدخرون جهداً في تقديم المساعدات للأسر المحتاجة، مؤكداً أهمية التراحم والتكافل اللذين جبل عليهما أهل الكويت.

وأوضح الصانع أن الشراكة الاستراتيجية بين المؤسسات أصبحت من أهم الأعمدة التي يرتكز عليها العمل الإنساني والخيري، فلم يعد بإمكان المؤسسات الخيرية أن تعيش في معزل عن بعضها بعضاً، مشيراً إلى أن الشراكة المجتمعية من قيم جمعية إحياء التراث الإسلامي التي أرستها في عملها منذ تأسيسها بهدف التكامل مع مؤسسات الدولة الحكومية والشعبية كافة.



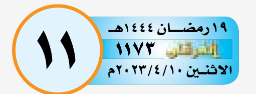
الخطة التشغيلية لتنفيذ (مصرف إفطار صائم) داخل الكويت ميزانية ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م

داخل الكويت

م	الموقع	العنوان	الوجبات اليومية	المشرف	الهاتف	اللجنة المشرفة
١	مسجد صبحان	محافظة الأحمدي	1000	مرزرق حميد	66808289	بيان ومشرف
٢	مركز الهداية للتعريف بالإسلام	محافظة الأحمدي	767	خالد الأحمدي	66644425	هداية الأحمدي
٣	الأمانة العامة للأوقاف	محافظة العاصمة	45	نواف الصانع	97222522	الإدارة
	إجمالي عدد الوجبات اليومية:		1812			

خارج الكويت

م	الموقع	العنوان	الوجبات اليومية	المشرف	الهاتف	اللجنة المشرفة
١	جنوب شرق آسيا	إندونيسيا	15	د.أحمد الجسار	99750798	لجنة جنوب شرق آسيا
	إجمالي عدد الوجبات اليومية:		15			





برعاية الشيخ مبارك عبدالله المبارك الصباح

تراث صباح الناصر تكرم الفائزين في مسابقة حفظ القرآن الكريم الرمضانية

في احتفالية مميزة أقامها فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة صباح الناصر يوم الأربعاء الماضي ١٤ رمضان ١٤٤٤هـ، الموافق ٥ أبريل ٢٠٢٣م، وبحضور الشيخ مبارك عبدالله المبارك الصباح، كرّم مسؤولو الفرع الفائزين في المسابقة الرمضانية لحفظ القرآن الكريم، وقد حضر الحفل مدير عام جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: نبيل الياسين، ورئيس الهيئة الإدارية للفرع بندر مناحي المطيري، ورئيس اللجنة العلمية الشيخ: د. محمد الحمود النجدي، وأعضاء الهيئة الإدارية ومسؤولو اللجان بالفرع.

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة قال رئيس الهيئة الإدارية لفرع صباح الناصر بندر مناحي المطيري: نجتمع اليوم على مائدة القرآن لتكريم الطلاب المشاركين في المسابقة الرمضانية التي تقيمها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع صباح الناصر، ومن أجمل العبارات (حب الخير للغير) وهذه العبارة ينبغي أن يتخذها المسلم شعاراً له انطلاقًا من حديث النبي -ﷺ-: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فحب الخير للآخر وإدخال السعادة في قلبه وحب الهداية له والصلاح، والفرح بفرحه والحزن لحزنه من الأعمال التي يحبها الله -تعالى-، ثم أشار المطيري إلى بعض المشاريع الخيرية التي نفذها فرع صباح الناصر منذ تأسيسه، وذكر منها بناء المساجد، وإنشاء المزارع الوقفية، وحفر الآبار، وبناء المراكز والمدارس الإسلامية، ومشاريع كفالة الأيتام والدعاة.





محاضرات منتدى تراث الرمضاني الثالث 1

أثر القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

الحلقة الثانية



استكمالا لما بدأناه في الحلقة الماضية في الحديث عن أثر القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية، وبعد أن ذكرنا عددًا من تلك القيم والأخلاق التي رسخها القرآن الكريم، نقول: إنّ الأخلاق منها ما هو جبلّي ومنها ما هو مكتسب؛ فالله -سبحانه وتعالى- جَبَل الإنسان على بعض الأخلاق كالهدوء والأناة والحلم، كما قال -ﷺ- لأشَجِّ عبد القيس: «إنّ فيك خُلّتَين يُحبُّهما اللهُ: الحِلْمَ والأناةَ»، فقال: أخُلُقَين تخلّقتُ بهما؟ أم خُلُقين جُبلتُ عليهما؟ فقال: «بل خُلُقَين جُبلتَ عليهما» فقال: الحمدُ للهِ الّذي جبَلَني على خُلقَين يُحبُّهما اللهُ ورسولُه».

فإذا كانت الخصلة الحميدة موجودة طبعا وخلقا في الإنسان، طبعه الله وجبله على هذا الخلق؛ فليحمد الله -عز وجل-، وإذا كانت هذه الخصلة لا توجد فيك، فعليك أن تجاهد نفسك على التخلق بما أمر الله -تبارك وتعالى- وأمر رسوله -ﷺ-.

خلق الصبر

من الصفات التي أثنى الله -تبارك وتعالى- على أصحابها في كتابه، الصبر؛ فالصبر خلق عظيم، حتى يؤثر عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: الصبر نصف الإيمان، وقد أثنى الله -تعالى- على هذا الخلق وقال: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}، وقال: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، وهذا الشهر (شهر رمضان)، سماه النبي -ﷺ- شهر الصبر، ذلك أن الصيام يتجلى فيه أنواع الصبر الثلاثة، وذلك أن الصيام فيه صبر على طاعة الله، ثم إنه يصبر عما حرم الله عليه، وأخيرًا فإن الصائم يصبر على ألم الجوع والعطش والتعب والإنهاك في البدن، وهذا صبر على أقدار الله المؤلمة.

ولهذا جمع بعض أهل العلم بين قول الله: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، وبين قوله -سبحانه وتعالى- في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم؛ فإنه لي، وأنا أجزي به»، لم يذكر الله -عز وجل- في الحديث القدسي شيئا معينا للصائمين، بل قال: كل الأعمال مذكورة في القرآن، الحسنة بعشر أمثالها، إلا الصوم؛ فإنه لي، وأنا أجزي به، قال العلماء: في هذا إشارة إلى أن الصيام فيه أنواع الصبر الثلاثة، وقد قال ربنا -عز وجل-: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}؛ فلهذا كان أجر الصائم غير محدد، وفي هذا دليل على عظم الجزاء عند الله -سبحانه وتعالى- للصابرين الصائمين.

آية جامعة لأنواع حسن الخلق

من الآيات العظيمة الجامعة لأنواع حسن الخلق قول الله -سبحانه وتعالى- في سورة النساء: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} (النساء ٣٦)، هذه الآية بدأت بأعظم الحقوق وأحسن الأخلاق وهي خصلة التوحيد، توحيد الله -سبحانه وتعالى- الذي هو حق الله -عز وجل- على العبيد؛ فإن الله -عز وجل- حقه على عباده أن يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا، وإذا قاموا بهذا الحق فلهم حق على الله -عز وجل- أوجبه على نفسه، وهو ألا يُعذب من لا يشرك به شيئا، هذه بشارة عظيمة بشّر بها النبي -ﷺ- أمته: «مَن لَقيَ اللّهَ لا يُشْرِكُ به شيئًا دَخَلَ الجَنّةَ، ومَن لَقِيَهُ يُشْرِكُ به دَخَلَ النّارَ»؛ لأنه

قام بأعظم الحقوق وأحسن الأخلاق التي هي توحيد الخالق -سبحانه وتعالى.

وبالوالدين إحسانا

وبالوالدين إحسانا عطف بهما على توحيد الله -عز وجل-؛ لأن الوالدين هما أعظم الخلق حقا عليك، والإحسان إليهما عام، بالقول، والفعل، وقضاء الحوائج، والإنفاق؛ فأحسنوا بالوالدين إحسانا برا بهما، عطفا عليهما، رحمةً بهما إذا كبرا.

﴿وبذي القربى﴾

﴿وبذي القربى﴾، أي أحسنوا إلى ذوي القربى؛ لأنهم أولى الناس ببرك وإحسانك، أختك وأخوك ثم أدناك فأدناك. وبعض الناس يُحسن إلى البعيد ويترك القريب، والواجب على المسلم أن يعظّم حق القريب، حق الإخوان والأخوات، حق الأخوال والخالات، حق الأعمام والعمات، وأبنائهم؛ لأن الله -عز وجل- أوصى بالإحسان إليهم.

﴿واليتامى والمساكين﴾

من الأخلاق التي دعا إليها القرآن الكريم، الإحسان إلى اليتامى الذين فقدوا الآباء المُعيلين وكفالتهم، وفي السنة قال -صلى الله عليه وسلم-: «أنا وَكافِلُ اليتيمِ في الجنَّةِ كَهاتينِ، وأشارَ بأصبُعَيْهِ يعني: السَّبّابةَ والوسطى»، هذه المنزلة

من الصفات والأخلاق العظيمة التي أثنى الله تبارك وتعالى على أصحابها في كتابه خلق الصبر قال تعالى: ﴿والله يحب الصابرين﴾

أعظم الحقوق وأحسن الأخلاق توحيد الله سبحانه وتعالى الذي هو حق الله عز وجل على العبيد

العظيمة لمن كفل اليتيم وتكفل بالإنفاق عليه ورحمه ومسح على رأسه وآواه، إن كان شريدا ضائعا فله بذلك أجر عظيم عند الله -عز وجل-، والمساكين الذين قصرت بهم النفقات، عندهم أعمال لكنها لا تفي بالحاجة، هذا القول الصحيح في تفسير المساكين كما قال الله -عز وجل-: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾؛ فالمسكين أحسن حالا من الفقير، فالفقير هو الذي لا مهنة له ولا عمل له، ولا تكاد تجد هذه الأخلاق إلا عند أهل الإيمان، وهذا من أخلاقهم التي دلّهم عليها القرآن.

الوصية بالجار

ثم يوصي الله -عز وجل- بالجار فيقول: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾، الجار ذي القربى أي الذي بينك وبينه قرابة مثل أخيك أو أختك؛ فإذا كان جارك قريبا لك، فله حقان: حق الجار وحق القرابة، وإذا كان مسلما فله ثلاثة حقوق: حق الجار، وحق القرابة، وحق الإسلام، وإذا كان الجار ليس من الأقارب بل هو جنب، والجنب هنا أي البعيد (أجنبي) فله حقان: حق الجار وحق الإسلام إذا كان مسلما.

ويقول الله -سبحانه وتعالى- ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾، الصاحب بالجنب قد يكون من يصاحبك فترة من حياتك أو فترة من يومك، أو رفيق السفر، في قول الجماعة من المفسرين الصاحب بالجنب هو من يكون بجانبك مثلا في كرسي الطائرة، أو الذي يصاحبك في الدراسة أو في الجامعة، هذا يوصي الله -سبحانه وتعالى- بالإحسان إليه.

الوصية بابن السبيل

ويوصي -سبحانه وتعالى- بابن السبيل وهو المسافر الذي انقطعت به السبل أو احتاج في سفره ولو كان غنيا في وطنه، ولا شك أن المسافر اليوم تسهلت له الأمور، ويستطيع أن يصحب ماله أينما حل وارتحل، لكن بعض أبناء السبيل قد يحتاجون، ولهذا أوصى الله -سبحانه وتعالى- بهم، هذا من شمول الإسلام وشمول دعوة القرآن في تعزيز القيم الأخلاقية حتى عند هؤلاء الغرباء المارين مرورا عابرا، لم ينسهم الله -سبحانه وتعالى- من إحسانه وذكّر بهم المسلمين.

﴿وما ملكت أيمانكم﴾

المماليك والأرقاء هم ضعفاء، ويشبههم اليوم الخدم الذين يخدمون الإنسان من الضعفاء، والرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في



مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم»، جعل -ﷺ- يتكلم بهذا حتى فارق الدنيا، يوصي الأمة بالصلاة ويوصيهم بما ملكت اليمين من العبيد والأرقاء ومن كان في حكمهم، وكان النبي -ﷺ- يغضب إذا رأى أحدا يُهين عبده أو مملوكه أو يضربه، أو يعامله بشدة وعنف فيقول -ﷺ-: «كفارة من ضرب عبده أن يعتقه»، والرسول -ﷺ- رأى أبا مسعود يضرب عبدا له بالسوط -وهذا الخلق قد يكون عند بعض الناس أنه يستضعف العامل والخادم ويظلمه ويهينه ويضربه أحيانا ظلما- فغضب -ﷺ- وقال: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا»، إذا أنت ترى في نفسك القدرة والقوة على هذا الضعيف، فالله أقدر عليك منك عليه؛ فقال أبو مسعود الأنصاري -رضي الله عنه-: هو حر يا رسول الله، فقال له -ﷺ-: لو لم تفعل للفحتك النار، أي لأصابتك نار الآخرة، وكان يقول -ﷺ-: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله -تعالى- أخاه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، ويلبسه مما يلبس، ولا يكلّفه من العمل ما لا يطيق أو يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه».

من الأخلاق التي دعا إليها القرآن الوصية بابن السبيل وهو المسافر الذي انقطعت به السبل أو احتاج في سفره ولو كان غنيا في وطنه

المتكبر الفخور لا يؤدي الحقوق التي أوجبها الله عليه وأعظم الحقوق التوحيد

التعاون سبب لنجاح الأعمال فجهد الجماعة يأتي بما لا يأتي به جهد الفرد

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾

وقال في ختام الآية مذكرا -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، المختال المتكبر، والفخور الذي يفخر على الناس إما بماله أو بمنصبه أو غير ذلك، ولماذا ذكر الله -سبحانه وتعالى- هذين الخُلُقين المذمومين في ختام الآية بعد أن أمر الله -سبحانه وتعالى- بجملة من الأخلاق الحسنة؟ يقول أهل العلم: لأن المتكبر الفخور لا يؤدي الحقوق التي أوجبها الله عليه، وأعظم الحقوق، التوحيد؛ ولذلك الكافر متكبر عن عبادة ربه، يأنف أن يسجد لله، يختال بنفسه، يتكبر على خلق الله، يهين هذا ويظلم هذا ويأكل حق هذا، فلا يكاد المختال الفخور يؤدي الحقوق والأخلاق الحسنة التي أمر الله -سبحانه وتعالى- بها؛ ولهذا ختم الله -عز وجل- هذه الآية بهذا الأمر والتحذير من هذا الأمر.

التعاون بين المؤمنين

ومن الأخلاق القرآنية العظيمة، التعاون فيما بين المؤمنين على ما يحب الله -سبحانه وتعالى- ويرضى، فالمؤمن يتعاون مع إخوانه ويحاول -قدر الإمكان- أن يكون عمله مع جماعة من المؤمنين؛ لأن هذا أنجح للمقصود، فالجماعة قوة، ويحصل بها ما لا يحصل بجهود الأفراد؛ ولهذا قال الله -عز وجل-: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

كان النبي -ﷺ- مثال التعاون على ما يحب الله -سبحانه وتعالى- ويرضاه مع أصحابه، فإنه -ﷺ- كان كثير المشورة مع أصحابه، وكان لا يكاد يُمضي أمرا إلا بعد أن يشاور أصحابه، مع أنه -ﷺ- مستغنٍ عن ذلك بالوحي، ومع ذلك كان -ﷺ- يحب مشاورة الصحابة، فلما أُمر بالهجرة جلس مع أبي بكر الصديق الذي كان من أقرب الناس إليه وقال: إن الله -عز وجل- أَذِنَ لي بالهجرة، فقال له أبو بكر: الصحبة يا رسول الله، وهكذا استشار أصحابه في غزوة بدر، وفي غزوة أحد، وفي غزوة الخندق، وفي كل الأمور المهمة الملمة.

ولما هاجر -ﷺ- إلى المدينة تعاون هو وأصحابه على بناء المسجد (مسجده الشريف)، وكان ينقل معهم الحجارة -ﷺ-، لما حفر الخندق كان معهم -ﷺ- يحفر

التعاون سبب لنجاح الأعمال

التعاون سبب لنجاح الأعمال، فجهد الجماعة يأتي بما لا يأتي به جهد الفرد؛ ولهذا لو تعاون أهل المسجد على مشروع في مسجدهم على بناء بئر، أو إصلاح مرفق من مرافق المسجد أو على الدعوة في المنطقة فإن ذلك سبب لخير عظيم، والله -تعالى- قال: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ البر اسم جامع لكل ما يحبه الله -سبحانه وتعالى- ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة وحقوق الله -عز وجل- وحقوق الآدميين، فيحصل بهذا التعاون ما يحبه الله -عز وجل- ويرضاه وهو صلاح الأمور وحصول التقوى، وكذلك التعاون على إنكار المنكر، إذا حصل منكر من المنكرات وتعاون أهل الحي على إزالته زال، هذا الأمر وهذا الخلق يحبه الله -سبحانه وتعالى- ويأمر به وفيه تحقيق لمصالح عظيمة للأمة.

محاضرات منتدى تراث الرمضاني الثالث 2

أهمية الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية

م. سالم أحمد الناشي

الحلقة الثانية

ما زلنا في استعراض محاضرات منتدى تراث الرمضاني الثالث الذي جاء هذا العام بعنوان: (أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)، واستكمالا للحديث عن (أهمية الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية)؛ حيث تحدثنا عن بعض المفاهيم والتعريفات الخاصة بالإعلام، وما هي وكالات الأنباء الأقوى في العالم؟ وعن صناعة الإعلام، ومفهوم القيم، واليوم نتكلم عن كيفية مواجهة الإساءة للدين الإسلامي وللنبي -صلى الله عليه وسلم- وللعلماء، ونماذج من الفكر الإعلامي السلبي، ودوره في تشويه القيم في الإعلام، وخطورة الرسائل الإعلامية، وكيفية الحد من الإعلام السلبي، وتعزيز القيم الإيجابية.

وقبل أن نتكلم عن دور الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية لابد أن نعلم أن الإعلامُ عنوان للأمّة، ومقياسٌ لحَضارتها، ومرآةٌ صادقةٌ لنشاطها ومدى تقدُّمها ورُقيِّها ونهضتها، والإسلام ما ترك شيئًا إلا وحدّد له أهدافَه، ووضَع له ضوابطَه، فنجده قد وضع للإعلام أهدافًا عقائديةً، وثقافيةً، وتعليميةً، وتربويةً، وسياسيةً، وتوجيهيةً، وإصلاحيةً، وإرشاديةً، واقتصاديةً؛ تَرمي جميعُها إلى تحسين أوضاع الأمّة والنُّهوض بها، فأهداف الإعلام المحوريّة تتلخّص في ترسيخ الإيمان في نفوس الناس، وتحقيق السيادة لشرع الله -عز وجل-، وبناء حياة إسلاميّة متكاملة.

تكوين الهُويّة الإسلامية للأفراد والجماعات

ولا يمكن إغفال دور الإعلام في تكوين الهُويّة الإسلامية للأفراد والجماعات، ودعم انتمائهم لأمّتهم، وجعلهم عناصر فاعِلَةً من خلال بنائهم معرفيا وروحيا، وتذكيرهم بماضي أمّتهم التّليد، والمساهمة في بناء حاضرهم المجيد، ومستقبَلهم المنشود، ولقد وُجد الإعلام ليَبني لا ليهدم، ويبيِّن الحقيقة لا ليشوِّهها، ويَرد الشبهات، لا ليبُثّ المنكرات ويُروّج الأباطيل والشائعات.

انحراف الإعلام عن مساره الصحيح

وحين ينحرف الإعلام عن مساره الصحيح، ويتخلى عن دَوْره المَنُوط به، ويَعْدِل عن جادّة الطريق، يَجعل الحقّ باطلًا والباطلَ حقًّا، ويصيّر الجرائمَ مكارمَ، فيحتقر العلماء، ويزدري الأديان، ويزعزع القيم والأخلاق، ويَطعُن في الثوابت، ويُمَيّع العقيدة، ويطمس الهُويّة، ومن ثم يصبح ما يعرضه راسخًا لا يقبل المساوَمة عند الأجيال الجديدة القادمة.

نظرةٌ فاحصةٌ إلى إعلام اليوم

ثم نظرةٌ فاحصةٌ عن كثَب إلى إعلام اليوم، تجده لم يخْطئ هذه الأساليب، فهو أقربُ ما يكونُ إلى أداة تَخدم القوى الاستعمارية، على حين أنّ دَوره المنوط به هو فضْح مخططاتهم، بدلًا من المساهمة في بَثّها والمساعدة في ترويجها وتحقيق أهدافها، فكم نصَر الإعلامُ الفاسد باطلًا، وزيّف واقعًا، وعطّل مسيرةً، وأخّر أقوامًا، وخذَل حقوقًا، ولوّث أفكارًا، وأسقط هممًا، وثبّط عزائم!

السيولة المعلوماتية

يزيد من صعوبة هذا الواقع، حالة (السيولة المعلوماتية) التي يشتد تدفقها يوما بعد آخر، سواء عبر وسائل الإعلام الجماهيري أم التواصل الاجتماعي، في محاولة لتسجيل المواقف والآراء ونقل صورة حية للوقائع، ولم يعد كثيرون يميزون بين المعلومة الصحيحة والخطأ، وفي حالات كثيرة، تضيع الحقيقة خصوصًا وسط حالة الصخب التي تشهدها الساحة الإعلامية وفرض الآراء على أنها حقائق.

دور الإعلام الهادف في تعزيز القيم

أمام هذا الواقع، الذي صار سمة عامة، أصبح مهما العمل على تعزيز الدور الإيجابي للإعلام؛ فالأخلاق والمجتمعات لن تتقدم إلا بإعلام نقي مستنير، يؤدي دوره الأساسي في نشر القيم والمبادئ الإنسانية، فهو إعلام يلبى احتياجات المجتمع ويتصدى للابتذال والتشويه، إعلام يدافع عن القيم العليا وحق المجتمع في المعرفة ويبث طاقات إيجابية

لدى الجمهور، تمنحه قدرة على التفاؤل والعمل بإيجابية.

نشر القيم في المجتمع

حتى يكون الإعلام ناجحًا وفعّالًا لابد من أن يكون له غاية وهدف؛ إذ من المعروف أن وضوح الهدف والغاية يوفر الجهد والطاقة والمال، ويعطي نتائجه بطريقة أفضل؛ لذا فإن الإعلام الناجح لابد أن يكون له دور في نشر القيم في المجتمع؛ لما يملكه من وسائل تمتاز بالتشويق والإثارة، والتكرار، ولذلك تعظم المسؤولية على العاملين فيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

ولا يستطيع أحد أن ينكر العلاقة الكبيرة بين وسائل الإعلام بأشكالها المُتعددة من ناحية، وبين تشكيل الفكر والوجدان والقيم من ناحية أخرى، بعدما صار العالم كله صغيرًا جدًا على رحابته، وضيقًا جدًا رغم اتساعه، ومما لا شك فيه أنّ الإعلام الصادق يَرتقي بالفكر والوجدان، ويساهم في ترسيخ القيم الإيجابية والحد من القيم السلبية.

دور الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية

وبناء على ما سبق فإنه يمكن للمؤسسات الإعلامية الإسهام في تعزيز القيم الإيجابية من خلال المحاور التالية:

- تطوير الخطاب الديني، وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة، ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية.
- التصدي لما تطرحه وسائل الإعلام المغرضة بإنتاج مواد إعلامية تفند ادعاءات أعداء الإسلام.
- توفير المواد الإعلامية الملائمة لتوجهات المجتمع الإسلامي وتطلعاته، ولاسيما فئة الشباب والمراهقين الذين يعدون من أكثر الفئات تأثرا بالوسائل الإعلامية.
- مراقبة ما يُبث من مواد إعلامية موجهة فكريا وعقديًا واخلاقيا، والعمل على إيجاد بدائل مناسبة تتوافق مع الحاجات النفسية والاجتماعية لجميع أفراد المجتمع.
- ينبغي إحاطة الشباب من خلال وسائل الإعلام المختلفة بالأخطار المحدقة التي تكتنف بلاد الإسلام والمسلمين كافة، وكلها تستهدف إفساد المجتمعات الإسلامية عن طريق إطلاق عنان الغرائز والشهوات.
- لما كان لوسائل الإعلام عظيم الأثر في ترسيخ العقيدة في النفوس، بات واضحا أن لها أثرا في نشر الأخلاق وضبط المعاملات بين الناس، فمن كانت عقيدته سليمة، حسن تصرفه، واستقام سلوكه.
- ترسيخ تعاليم عقيدة التوحيد في النفوس، وذلك من خلال توعية المسلمين على مختلف أعمارهم وثقافاتهم بتعاليم دينهم طبقا لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسلف الأمة -رضوان الله عليهم.

الإعلامُ عنوان للأمّة ومقياسٌ لحَضارتها ومِرآةٌ صادقةٌ لنشاطها ومدى تقدّمها ورُقيّها ونهضتها

لقد وُجد الإعلام ليَبني لا ليهدِم ويبيّن الحقيقة لا ليشوّهها ويَرد الشبهات لا ليبُثّ المنكرات ويُروّج الأباطيل والشائعات

من الأدوار الفاعلة للإعلام نشر تعاليم عقيدة التوحيد في النفوس وترسيخها وتوعية المسلمين بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية

الأدوار الفاعلة للإعلام

ومن الأدوار الفاعلة التي تقع على عاتق وسائل الإعلام لمواجهة القيم السلبية وتعزيز القيم الإيجابية ما يلي:

- ترسيخ القيم والعادات الإيجابية، التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره.
- الحرص على ألا تتضمن وسائل الإعلام أو وسائل التواصل بأنواعها ما من شأنه الترويج لسلوكيات غريبة تناقض القيم في النظام الاجتماعي.
- الالتزام بمحاربة السلوكيات الخطأ التي بدأت تستشري في المجتمع بدرجة تهدد بفقدانه لهويته.
- العمل على إحياء القيم الإسلامية الأصيلة التي كانت موجودة من قبل، واختفت بفعل عوامل داخلية وخارجية.
- تحسين المستويات الفكرية عند الفرد وتوجيهه إلى تبني منهج فكري سليم عن نفسه وعن مجتمعه وعن الحياة بصفة عامة.

ماذا نريد من الإعلام؟

- لابدّ من رسم خريطة للعمل الإعلامي، تضع أُسُسًا للمُمارسة الإعلامية، بمُختلف أشكالها، بمعايير تتّفق وقيمنا ومبادئنا، مع سنّ القوانين اللازمة لمواجهة أي تجاوز وانحراف.
- نريد من الإعلام أن يكون صادقًا مُنصفًا للحق والحقيقة.
- لابدّ من البعد عن الإسفاف والتفاهة وتطهير الحقل الإعلامي من الدخلاء عليه، الذين لا همّ لهم إلا الكسب، ولو على حساب القيم.
- لابد للإعلام من أن يعزّز القيَم الإيجابية ويُثري المبادئ السامية والنبيلة.
- لابدّ من إعلامٍ يقدّم الحقيقة مُجرّدة دونما توجيه ويحترم عقل الإنسان.
- نريد إعلامًا نظيفًا، بعيدًا عن أهواء الشهوات والشبهات، ويُراعي قيمة الكلمة وحُرْمة البيوت.
- المطلوب إعلام يحترم قيمة الإنسان؛ وليس إعلاما يسعى لنشر (الفوضى الأخلاقية) في المجتمعات.

محاضرات منتدى تراث الرمضاني الثالث 3

الأسرة ودورها في التحصين القيمي للأبناء

د. خالد سلطان السلطان

قضية تزكية النفوس بالقيم والأخلاق تعد ركيزة من ركائز الإسلام الأساسية، قال النبي -ﷺ-: «إنما بُعثتُ لأُتَمِّمَ صالِحَ الأخْلاقِ»، وجاءت أحاديث كثيرة جدا تتكلم عن باب الأخلاق، وأن المسلم عليه أن يهتم بهذا الجانب، وأنه من الأمور التي يحصل بها الأجور والحسنات وتكفر الذنوب والسيئات وترفع في الدرجات، والنبي -ﷺ- قال: «مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقَلُ في مِيزَانِ المُؤمِنِ يَومَ القِيامةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وإنّ اللّه يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيء»، وقال -ﷺ-: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا». والأحاديث التي تدعو إلى هذا الأمر كثيرة، ما بين ذكر الفضائل والوصية بها، وقد أوصى النبي -ﷺ- ذاك الرجل الذي طلب الوصية قائلا: أوصني يا رسول الله، قال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، فالنبي -ﷺ- بيّن في هذه الوصية العظيمة أن الأخلاق جزء عظيم من رسالة الإسلام، فضلا عن أنها جزء كبير من أعمال المسلمين.

ما يميز أهل الإسلام

وإن ما يميز أهل الإسلام عن غيرهم هو التخلق بالأخلاق الكريمة، والتزامهم بهذه الأخلاقيات والقيم منهج حياة، والنبي -ﷺ- قد مدحه الله -جل وعلا- بأخلاقه -ﷺ- بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

رسالة مهمة

فمن خلال هذه النصوص نفهم أن لدينا رسالة مهمة، وأنّ علينا واجبا كبيرا تجاه أنفسنا من جهة، ثم واجبا علينا تجاه الآخرين، والآخرون هم من قال الله -عزوجل- فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:٦)، يقول الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «علّموهم وأدّبوهم»؛ فالتعليم والتأديب يعد من المهام العظيمة التي أوكل الله بها أولياء الأمور في الأسرة، الزوج والزوجة، الأب والأم، هم الرأس في هذا البيت وهذه المملكة، ولهم دور كبير في قضية بناء القيم والأخلاق بالنسبة لأبنائهم.

كل مولود يولد على الفطرة

ولقد أعطى الله -سبحانه وتعالى- الإنسان القدرة على التأثير في الآخرين، ولا سيما في مرحلة البناء الإنساني، سواء الجسدي أم العقلي، ودور الوالدين في هذه القضية دور كبير، قال النبي -ﷺ-: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه»، فهنا النبي -ﷺ- يبين بأن الأصل أن الإنسان يخرج إلى هذه الحياة على فطرة التوحيد، ما الذي يجعل هذه الفطرة تنتكس ولا تنمو؟ هو قيام الوالدين بتنشئة الأبناء النشأة التي يريدانها، والنبي -ﷺ- بشّر بمن يُرزق بالبنات فيقوم بتربيتهن ورعايتهن ويُحسن إليهن حتى يتوفاه الله أو يتوفاهن الله، بشّره بأن يكن

له حاجزا من النار، قال بعض الصحابة: واثنتين يا رسول الله؟ قال: واثنتين، قيل: وواحدة؟ قال: وواحدة.

خير للإنسان في الدنيا وفي الآخرة

فدور التربية يكون خيرا للإنسان، يراه في الدنيا برا وإحسانا، وفي الآخرة يكون بالأجور وتكفير الذنوب ورفع الدرجات، ويكون حاجزا بين العبد وبين النار، بل سيُنادى الوالدان يوم القيامة ويُعطون درجة عالية في الجنة فيسألان الله -عز وجل-: من أين لنا هذه الدرجة؟ يجيب الله -عز وجل-: بدعاء ولدك الصالح لك، وينشأ ناشئ الفتيان منا، على ما كان عوّده أبوه، فالعادة التي يعتاد عليها الأبناء هي غرس الوالدين.

الأسلوب النبوي

ما الأسلوب النبوي الذي كان -ﷺ- يتعامل به مع الناشئة؟

أولا: التعامل بالثقة

كان النبي -ﷺ- يتعامل مع الناشئة بالثقة، أن تكون هناك ثقة متولدة ما بين هذا الابن وما بين الوالدين، وإعطائه الإحساس بالمسؤولية، وهذه من أهم الأمور التي تغرسها في أبنائك، فالنبي -ﷺ- كان النموذج العالي في تربية الأمة عموما وتربية الأبناء على وجه الخصوص، ومن ذلك ما فعله النبي -ﷺ- مع الأرقم بن أبي الأرقم الذي كانت داره في مكة المكرمة هي مكان الالتقاء بين النبي -ﷺ- وبين الصحابة، قيل: إن الأرقم كان عمره في ذلك الوقت أقل من

تزكية النفوس بالقيم والأخلاق تعد ركيزة من ركائز الإسلام الأساسية

ما يميز أهل الإسلام التخلق بالأخلاق الكريمة والتزامهم بهذه الأخلاقيات والقيم واتخاذها منهج حياة

النبي ﷺ كان النموذج العالي في تربية الأمة عموما وتربية الأبناء خصوصا

عشرين سنة، وهذا فيه دلالة على أن النبي -ﷺ- كان يُربي أتباعه على قضية الإحساس بالمسؤولية.

وكذلك أن يبعث النبي -ﷺ- أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام في جيش وهو أميرهم وكان عمره قرابة العشرين عاما، هذه قمة بناء الثقة في الأبناء، وهناك من الأعمال الكثيرة جدا قام النبي -ﷺ- فيها بغرس المبادئ والقيم النظرية في داخل قلب هذا الناشئ، ثم بعد ذلك يُدخله النبي -ﷺ- في الواقع العملي معه، ثم بعد ذلك يعطيه الفرصة لكي يطبق ما سمع وقرأ وما رآه من تطبيق عملي.

رجل يحبه الله ورسوله

وأيضا عندما أعطى النبي -ﷺ- الراية لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في غزوة خيبر، «لأعطين الراية لرجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله»، هذا شيء كبير في قضية بناء الثقة في نفوس الأبناء، وهذه قيمة كبيرة أن تؤسس ابنك على تحمل المسؤولية وأن تعطيه الفرصة لكي يبرز هذا الشيء فيه، لا تقل عندي حنان زائد وأخاف على أبنائي من الخطأ، ثم تقوم أنت بالأعمال عنهم؛ فماذا لو انشغلت عنهم يوما وانشغلت أمهم كذلك فمن سيقوم بمهامهم عندها؟ وأعرف بعض الناس حتى في التدريس يقوم الأب والأم بحل الواجبات عن أبنائهم! بهذا تكون قد قتلت الإبداع الذي فيه، وقدرة التحليل التي بداخله، ولم تعطه المجال ليجيب حتى لو أخطأ ثم يعرف أخطاءه. وبعض الناس قد قتل ابنه اجتماعيا ولم يجعل له قيمة، وأصبح عنده تبعية وصار إمّعة للآخرين؛ بسبب عدم تربيته على مثل هذه التربية التي ربى فيها النبي -ﷺ- أصحابه.

ثانيًا: احترام حقوق الأبناء

كذلك كان النبي -ﷺ- يحترم حقوق الأبناء، وهذه قيمة أن يكون لك رأي وعندك فرصة للتعبير، وأن تتكلم وتأخذ حقوقك كاملة، ولا نستطيع أن نتعدى على حقوقك إلا بعد إذنك، وذلك أن النبي -ﷺ- كان في مجلس واستقى ماءً، فلما شرب كان عن يمينه عبدالله بن عباس وكان غلاما، وكان عن شماله ناس من أشياخ بدر ومنهم أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، فلما انتهى النبي -ﷺ- التفت إلى الغلام وقال: هل تأذن أن أعطيه لأبي بكر؟ فقال هذا الغلام: لا، لا أؤثر بنصيبي فيك أحدا يا رسول الله. فالنبي -ﷺ- احترم رأيه، واحترم حقه وأعطاه الإناء فشرب منه قبل أبي بكر وغيره من الصحابة، وهذا فيه تطبيق عملي من النبي -ﷺ- أمام الصحابة كبارهم وصغارهم. فيجب علينا أن نحترم حق الأبناء ولا نتعدى عليهم، إذًا لابد علينا أن نقوم بهذا الأمر ونحن نبني جوانب الشخصية.

إتاحة الفرصة لأبنائنا للتعبير عن ذاتهم هذا شيء رائع، فالنبي -ﷺ- كان في مجلس ويسأل سؤالا للجميع كبارا وصغارا، ويحاول الجميع أن يجد الجواب الصحيح من خلال ما سمع من سؤال، مثل المؤمن كمثل شجرة لا تتساقط أوراقها وتؤتي أكلها كل حين، فضرب الناس بشجر البوادي، عبدالله بن عمر لما رجع إلى البيت بعدما أجاب النبي عن السؤال وقال: هي النخلة، قال عبدالله بن عمر: والله يا أبي لقد وقع في نفسي أنها النخلة. قال عمر -رضي الله عنه-: والله لو قلت لكان أحب إليّ من كذا وكذا، فلم ينهره بل شجّعه على ذلك، وحثه على المشاركة في المرات القادمة. وهذا فيه التقدير للذات والتعبير عن النفس.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ



الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ؛ رَمَضَانُ وذُو الْحِجَّةِ»، الحديث رواه مسلم في الصيام (٧٦٦/٢) بابَ: بيان معنى قوله -صلى الله عليه وسلم-: «شَهْرا عيدٍ لا يَنقصان»، ورواه البخاري في كتاب الصوم (١٩١٢) باب: شَهرا عيد لا يَنقصان. أبو بكرة الصحابي، -رضي الله عنه- واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وإنّما كُني أبا بكرة؛ لأنه تدلّى من حصن الطائف إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ببكرة، وكان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلا هكذا، قال الحسن البصري: لم يكن بالبصرة من الصحابة أفضل من عمران بن الحصين، وأبي بكرة، واعتزل أبو بكرة يوم الجمل، فلم يقاتل مع أحد من الفريقين. توفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثنتين وخمسين.

قوله: «شَهْرَا عيد لَا يَنْقُصَان رَمَضَانُ وذُو الْحِجَّة»

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح): وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث: فمنهم مَنْ حَمَلَه على ظاهره، فقال: لا يكون رمضان ولا ذو الحجّة أبداً إلا ثلاثين وهذا قولٌ مردودٌ معاند للموجود المشاهد، ويكفي في ردّه قوله -صلى الله عليه وسلم-: «صُوموا لرُؤيته وأَفْطروا لرؤيته، فإنْ غُمّ عليكم فأكملوا العِدّة» فإنّه لو كان رمضان أبداً ثلاثين، لمْ يحتج إلى هذا، ومنهم من تأوّل له معنى لائقاً، قال أبو الحسن: كان إسحاق بن راهويه يقول: لا يَنْقُصانِ في الفَضيلة، إنْ كانا تسعةً وعشرين، أو ثلاثين انتهى.

وقيل: لا ينقصان معاً، إنْ جاءَ أحدهما تِسْعاً وعشرين، جاء الآخر ثلاثين، ولا بُدّ.

وقيل: لا يَنْقُصان في ثوابِ العمل فيهما.

وهذان القولان مشهوران عن السّلف.

وقد نقله البخاري عقب الترجمة قبل سياق الحديث: قال إسْحاق: وإنْ كان ناقصاً فهو تَمام. وقال محمد: لا يجتمعان كلاهما ناقص. وإسحاق هو ابن راهويه، ومحمد هو البخاري المصنف.

ووقع عند الترمذي نقل القولين عن إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل، وكأن البخاري اختار مقالة أحمد فجزم بها، أو توارَدا عليها. قال الترمذي قال أحمد: معناه: لا يَنْقصان معاً في سنةٍ واحدة انتهى.

في الحديثِ بَيانُ فَضْلِ شَهر رَمَضانَ وذي الحِجّةِ لتَعلّق حكم الصّوم والحجّ بهما

وروى الحاكم في تاريخه بإسناد صحيح: أن إسحاق بن إبراهيم سُئل عن ذلك فقال: إنّكم تَرون العَدد ثلاثين، فإذا كان تسعاً وعشرين ترونه نُقْصاناً، وليس ذلك بنُقصان.

معاني الحديث

وذكر ابن حبان لهذا الحديث معنيين: أحدهما ما قاله إسْحاق، والآخر: أنّ المُراد أنّهما في الفَضْل سواء؛ لقوله في الحديث الآخر: «ما مِنْ أيام العمل فيها أفضل مِنْ عشر ذي الحجة».

وذكر القرطبي أنّ فيه خمسة أقوال، فذكر نحو ما تقدم، وزاد أنّ معناه: لا ينقصان في عام بعينه، وهو العام الذي قال فيه -صلى الله عليه وسلم- تلك المقالة.

وقيل: معناه لا ينقصان معاً في سنة واحدة على طريق الأكثَر الأغْلب، وإنْ نَدَر وقوع ذلك، وهذا أعدل ممّا تقدم؛ لأنه

إذا اجتَهَدَ الإنسانُ في أداء ما أُمِرَ به قدْرَ استطاعتِه وجَهْدِه فإنّ اللهَ عزّ وجلّ لنْ يَحرِمَه الأجْرَ كاملًا وزيادةً

ربما وجد وقوعهما ووقوع كلٍّ منهما تسعة وعشرين.

قال الطّحاوي: الأخذ بظاهره أو حمله على نقص أحدهما يدفعه العَيان؛ لأنّا قد وجدناهما ينقصان معاً في أعوام.

وقال الزين بن المنير: لا يَخلو شيءٌ من هذه الأقوال عن الاعتراض، وأقربها: أنّ المراد أنّ النقص الحسي باعتبار العدد؛ يَنْجبر بأن كلاً منهما شهرُ عيد عظيم، فلا ينبغي وصفهما بالنقصان، بخلاف غيرهما من الشهور، وحاصله يرجع إلى تأييد قول إسحاق.

وقال البيهقي في «المعرفة»: إنّما خَصّهما بالذّكر لتعلّق حُكم الصّوم والحج بهما، وبه جزم النووي وقال: إنّه الصّواب المعتمد. والمعنى: أنّ كلّ ما ورد عنهما من الفضائل والأحْكام حاصل، سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعاً وعشرين، سواء صادف الوقوف اليوم التاسع أو غيره. ولا يخفى أنّ محل ذلك ما إذا لمْ يحصل تقصير في ابتغاء الهلال، وفائدة الحديث: رفع ما يقع في القلوب مِنْ شكٍّ لمن صامَ تسعاً وعشرين، أو وقفَ في غيرِ يوم عرفة.

ظاهر سياق الحديث

وقال الطّيبي: ظاهر سياق الحديث بيان اختصاص الشّهرين بمزيّة ليست في غيرهما من الشُّهور، وليس المراد أنّ ثواب الطاعة في غيرهما ينقص، وإنّما المراد رفع الحرج عما عسى أنْ يقع فيه خطأ في الحُكم؛ لاختصاصهما بالعيدين، وجواز احتمال وقوع الخطأ فيهما، ومِن ثمّ قال: «شَهرا عيد» بعد قوله: «شَهران لا يَنقصان» ولمْ يقتصر على قوله: رمضان وذي الحجة انتهى.

وفي الحديث حُجّة لمن قال: إنّ الثوابَ ليس مُرتّباً على وجُود المَشقة دائماً، بل لله أنْ يتفضّل بإلحاقِ الناقص بالتام في الثواب.

واستدلّ به بعضهم لمالك في اكتفائه لرمضان بنيةٍ واحدة، قال: لأنّه جَعل الشّهر بجُملته عبادة واحدة، فاكتفى له بالنيّة، وهذا الحديث يقتضي أنّ التسوية في الثواب بين الشهر الذي يكون تسعاً وعشرين، وبين الشهر الذي يكون ثلاثين؛ إنّما هو بالنظر إلى جعل الثواب متعلقاً بالشهر مِنْ حيثُ الجملة، لا من حيث تفضيل الأيام.

قوله: «رَمَضان وذُو الحجّة» أطلق على رمضان أنّه شهرُ عيد؛ لقُرْبه من العيد، أو لكون هلال العيد ربّما رؤي في اليوم الأخير من رمضان، قاله الأثرم، والأول أولى. ونظيره قوله -ﷺ-: «المغربُ وِتْرُ النّهار». أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر، وصلاة المغرب ليلية جهرية، وأطلق كونها وتر النّهار لقُربها منه.

وفيه: إشارة إلى أنّ وقتها يقع أول ما تغرب الشمس.

وقوله: «المَغربُ وِترُ النّهارِ»؛ لأنّها ثلاثُ رَكعات، وتكونُ آخرَ صَلاة في النّهارِ، مع أنّها ليستْ في النّهار، وإنّما هي في أوّلِ اللّيلِ، ولكونها قريبةً مِن النّهارِ أُضيفتْ إلى النّهار.

من فوائد الحديث

١- أخبر النبي -ﷺ- بأنّ شهرا رَمَضانَ وذي الحِجّةِ لا ينقصان، ولو كانا تسعاً وعشرين، وسمّاهما شهرا عيد، لمجيء العيد عقب الأوّل منهما مباشرة، واشْتمال الثاني على يوم العيد.

٢- وفيه: إمكان وقوع الخَطأ في دخول هذين الشهرين، ورفع الحَرج عمّا قد يقع مِنْ خطأ في الحُكم بإثبات الشهرين.

٣- ورفع ما يقع في القلوب مِنْ شكّ لمَن صام تسعًا وعشرين، أو وقف في غير يوم عرفة.

٤- وفي الحديث: بَيانُ فضْل شَهر رَمَضانَ وذي الحِجّةِ، لتَعلُّقِ حكْم الصّومِ والحجّ بهما.

٥- وفيه: أنّه إذا أدّى الإنسانُ ما أُمرَ به، واجتَهَدَ في مُوافَقة مُراد الله -عزّ وجلّ- ومَرْضاته قدْرَ استطاعته وجَهْده؛ فإنّ اللهَ -عزّ وجلّ- لنْ يَحرمَه الأجْرَ كاملًا وزيادةً، فضْلًا من اللهِ وكَرَماً.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (29)

غربة الإسلام وفضل الغرباء

الشيخ: فيصل العثمان

ما زلنا مع باب: (ما جاء في غربة الإسلام وفضل الغرباء)، وقوله -تعالى-: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾. روى بن وضاح معنى -حديث أبي ثعلبة الخشني- من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -ﷺ-: «إنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ»، يذكره الشيخ للتأكيد على هذا المعنى، معنى الغربة، وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّكُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَظْهَرْ فِيكُمْ سَكْرَتَانِ، سَكْرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْقَائِلُونَ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ»، هذا الحديث ضعيف مرسل، لكن معناه صحيح؛ لأنه ورد في حديث أبي ثعلبة الخشني وهو حديث صحيح.

الحديث المرسل

والحديث المرسل هو من سقط منه اسم الصحابي، فعندما يقول التابعي قال رسول الله -ﷺ- فالتابعي لم ير النبي -ﷺ- فيُسمى هذا عند أهل الحديث حديثا مُرسلا. أي أرسله التابعي إلى النبي ولم يذكر اسم الصحابي، وفقدان اتصال السند هو سبب ضعف الحديث، لكن هذا الحديث المرسل إذا جاء ما يوصله أو تكون له شواهد أو متابعات فإنه يتقوى بذلك، وحديثنا هذا المرسل في جزئه الأول إسناده ضعيف، لكن معناه صحيح يشهد له حديث أبي ثعلبة، أما الجزء الثاني من الحديث «فالمتمسك يومئذ بالكتاب والسنة له أجر خمسين» هذا حديث صحيح، صححه الشيخ ناصر -رحمه الله تعالى.

أيام الصبر

قال النبي -ﷺ- قال : «إنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ»، يعني أن هذا المسلم عندما يكون غريبا في أهله؛ لأنه على الحق بمفرده ليس له أعوان، أما الجميع فعلى غير الحق، مخذلين، مرجفين، على باطل، وهذا يحتاج إلى ثبات. فالمسلم في الغربة يكون على ثبات وعلى صبر؛ لأنه سيؤذى في نفسه، وفي كرامته، وفي دينه. فهذا الغريب له أجر خمسين من الصحابة! كيف ذلك؟ والنبي -ﷺ- يقول: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه، هذا ليس بالفضل العام، إنما بالفضل المقيد الخاص، ففي هذه الجزئية هو أفضل وله أجر خمسين من الصحابة؛ لصبره، ولقلة الناس معه، ولثباته، ولإصلاح نفسه، وإصلاح غيره، والثبات على الحق. أما مقام الصُحبة فلا يبلغه أحد من الناس. يقول أهل العلم: إن الفضيلة الخاصة لا تقضي على الفضيلة العامة.

إنكم اليوم على بينة من ربكم

ثم قال: «إِنَّكُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ» النبي -ﷺ- يخاطب الصحابة أنهم اليوم على علم، وعلى منهج صحيح في فهم الدين، قال الله -عز وجل-: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾. فالصحابة على بينة؛ لأن النبي -ﷺ- معهم يتلو عليهم الكتاب، ويعلمهم السنة المطهرة، فَهُم على بينة من دينهم، ومن دعوتهم، وعلى المنهج الصحيح الصافي كما أخذوه عن النبي -ﷺ-.

قال: «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» أي كما كان يأمر النبي -ﷺ- بالمعروف وينهى عن المنكر، لا كما نرى الآن كيف يفعل الخوارج بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وكيف يعتقد المعتزلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هؤلاء انحرفوا في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهم ليسوا على بينة.

أما الصحابة فكانوا على بينة؛ لأنهم أخذوا منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن النبي -ﷺ-.

وتجاهدون في سبيل الله

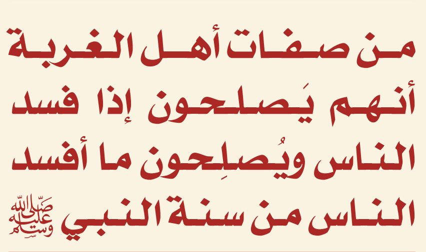
قال: «وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فهم بجهادهم -رضي الله عنهم أجمعين- على بينة من أمرهم، يجاهدون كما جاهد النبي -ﷺ-. وإلا فقد رأينا كيف يزعم أناس الآن أنهم يجاهدون في سبيل الله، وجهادهم ليس على بينة، ولا على طريقة النبي -ﷺ- وطريقة صحابته -رضوان الله عليهم- أجمعين.

ولم تظهر فيكم السكرتان

ثم قال -ﷺ-: «ولَمْ تَظْهَرْ فِيكُمْ سَكْرَتَانِ، سَكْرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ» نعم؛ لأنهم صحابة النبي -ﷺ-، وهم في القرن الأول الذي قال فيهم النبي -ﷺ-: «خير الناس قرني»، وسكرة الجهل: أن يكون الإنسان على جهل ثم يأخذ مقام العلماء ويتكلم كأنه عالم وهو على منهج باطل. ليته سكت! بل أخذ لبوس العلماء، وتصدر المجالس ويفتي الناس يمينا وشمالا يوردهم المهالك، فهو جاهل جهلا مركبا. وهذا موجود الآن في وقتنا، يقال له العالم الفلاني وتنظر في منهجه تجده ليس على بينة، وليس على منهج السلف من صحابة النبي -ﷺ-. هذا في سَكْرَةُ الْجَهْلِ، لكنه تصدر، تجده يظهر في وسائل التواصل ويشار له بالبنان وتؤخذ فتواه ويورد الناس المهالك. وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ: هي أن الإنسان يحب الدنيا وليس غير الدنيا شيء، فهو ينسى الآخرة ولا يعمل إلا للدنيا، يريد المال أو المنصب من حلال أم من حرام لا يهمه، وإذا تولى المناصب فسد، وسرق المال؛ لأن عنده حب الدنيا وحب العيش فهو في سكرة لا يرى الآخرة. كالذي تناول الخمر فعقله مغطى لا يرى شيئا.

وستحولون عن ذلك

ثم قال -ﷺ-: «وستحولون عن ذلك» والكلام مازال من النبي -ﷺ- للصحابة، أي أن الناس ستتحول وتتغير أمورهم، بعد أن كانوا في خير ودين ستتغير الأمور ويكونوا في أمورهم على غير بينة، وتتسلط عليهم الأهواء، وتظهر فيهم البدع والفرق والجماعات الباطلة. نعم تغيرت الأمور، ورأينا ذلك وهو حادث فالناس الآن في سكرة العيش وسكرة الجهل وتغيرت أمورهم إلا القلة من الغرباء الذين هم على المنهج. هنا قال النبي -ﷺ- للصحابة: «فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله وتظهر فيكم السكرتان»، فلا تؤخذ الأمور بالكثرة إنما تؤخذ بالحق والمنهج الحق. فيجب على الإنسان أن يعرف صفات أهل الغربة في وقته حتى يكون معهم، ولا يكون مع الكثرة الذين تغيرت أمورهم وليسوا على بينة من أمرهم. فهذا الباب من أهم الأبواب التي عقدها المصنف -رحمه الله- في هذه الرسالة الجميلة المفيدة.



من صفات أهل الغربة أنهم يَصلحون إذا فسد الناس ويُصلِحون ما أفسد الناس من سنة النبي ﷺ

في زمن الغربة تتغير الأمور

في زمن الغربة تتغير الأمور، ويشعر أهل الحق أنهم غرباء، في أسرته يشعر أنه غريب، في بلده يشعر أنه لا يؤخذ بكلامه ولا يستشار في الأمور، مع أنه هو الذي على الحق وثابت عليه. فالإنسان الحصيف يتعلم صفات أهل الغربة حتى يكون معهم؛ لأنهم الذين بشّرهم النبي -ﷺ- قال: «طوبى للغرباء».

ثم قال النبي -ﷺ-: «فالمتمسك يومئذ بالكتاب والسنة له أجر خمسين، قيل: منهم، قال: بل منكم». هذه بشارة من النبي -ﷺ-، إن كنت مع أهل الغربة سيكون هذا أجرك، أما إذا كان على غير ذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله.

صفات أهل الغربة

قال النبي -ﷺ-: «طوبى للغرباء الذين يتمسكون بكتاب الله حين يُترك، ويعملون بسنتي يوم تترك -وفي رواية- حين تطفأ»، وهذا حديث مرسل لكن معناه صحيح، ونلاحظ أن المصنف يذكر أحاديث في هذا الباب، منها الصحيح ومنها الضعيف، وسنعرف بعد قليل لماذا يأتي في كتابه بأحاديث ضعيفة، هنا أتى لنا بصفات أهل الغربة: نزّاع من القبائل، يَصلحون إذا فسد الناس، يُصلِحون ما أفسد الناس من سنة النبي -ﷺ-، وهنا أتى بصفة جديدة وهي التمسك بكتاب الله حين يُترك، والعمل بسنة النبي حين تطفأ. ففي الغربة أكثر الناس تركت كتاب الله أفرادا وجماعات، ودولا تركوا كتاب الله -عز وجل- وسنة النبي -ﷺ-. فهم لا يأخذون بحديث النبي -ﷺ-. وذكر هذا الحديث مع أنه مرسل؛ لأن فيه زيادة معنى لمعنى الغربة، وهو يريد أن يعرّفنا بصفات الغرباء حتى نكون منهم، ولا شك أن هذه الأحاديث -وإن كان في بعض أسانيدها مقال- إلا أنها مجتمعة تعطي قوة في أصل الحديث «طوبى للغرباء»، كما أن شواهدها من الكتاب والسنة تدل على أنها تصلح للاستشهاد.

الإنسان الحصيف يتعلم من صفات أهل الغربة حتى يكون معهم لأنهم هم الذين بشّرهم النبي ﷺ فقال: «طوبى للغرباء»





خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رَمَضَانُ شَهْرُ الانْتِصَارَاتِ وَالْفُتُوحَاتِ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٦ من رمضان ١٤٤٤هـ - الموافق ٧ / ٤ / ٢٠٢٣م بعنوان: ﴿رَمَضَانُ شَهْرُ الانْتِصَارَاتِ وَالْفُتُوحَاتِ﴾؛ حيث بينت الخطبة أن رمضان هو شهر الفتوحات والانتصارات الذي أضفى على الأمة عزها ومجدها. فكان مما جاء في هذه الخطبة:

إنّ الأَقْصَى فِي خَطَرٍ شَدِيدٍ وَإِذَا عَجَزْنَا عَنِ النُّصْرَةِ الْحَقِيقِيَّةِ فَلَا نَعْجِزُ عَنِ النُّصْرَةِ بِالدُّعَاءِ وَاللُّجُوءِ إِلَى اللهِ أَنْ يَكْشِفَ كُرْبَتَهُمْ

إنّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ فُتُوحَاتٍ غَيّرَتْ مَجْرَى التّارِيخِ، وَانْتِصَارَاتٍ أَعْلَتْ مَجْدَ الأُمّةِ، حِينَ يُذَكِّرُ رَمَضَانُ يَسْتَذْكِرُ الْمُؤْمِنُ وَقْعَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى، فَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَقَعَتْ هذه الْغَزْوَةُ الّتِي غَيّرَتْ وَجْهَ الدُّنْيَا، وَأَصْبَحَ سُلْطَانُ الإِسْلَامِ سَائِدًا عَلَى الْعُتَاةِ الْمُعَانِدِينَ، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلّةٌ فَاتّقُوا اللّهَ لَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران:١٢٣)، وَأَنْتُمْ أَذِلّةٌ: أَيْ قَلِيلُونَ لا تَمْلِكُونَ مِنَ الْعَتَادِ وَالْعُدّةِ وَالْعَدَدِ مَا يُوَازِي أَعْدَاءَكُمْ، بَلْ خَرَجْتُمْ وَعُدّتُكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانَ الْعَدُوُّ يَوْمَئِذٍ يَبْلُغُ أَلْفًا فِي عُدّتِهِ وَعَتَادِهِ، فَالْمُعْطَيَاتُ الدُّنْيَوِيّةُ الْحِسّيّةُ تُشْعِرُكَ بِمَنْ لَهُ الْكِفّةُ؛ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النّصْرُ إِلّا مِنْ عِنْدِ اللّهِ إِنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال:٩-١٠) فَأَمَدّ اللهُ نَبِيّهُ -ﷺ- وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْمَلَائِكَةِ الّذِينَ قَاتَلُوا فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَبُّوا عَنْ دِينِ رَبّ الْعَالَمِينَ.

وَلِذَا فَقَدْ قِيلَ: إِنّ أَفْخَرَ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ: قَوْلُ حَسّانَ:

وَبِيَوْمِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ

جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمّدُ

الملائكة تقاتل مع المؤمنين

رَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السّوْطِ، فَاخْضَرّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَحَدّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السّمَاءِ الثّالِثَةِ» وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحّحَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيّ لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنّ أَحَدَنَا لَيُشِيرُ بِسَيْفِهِ إِلَى رَأْسِ الْمُشْرِكِ فَيَقَعُ رَأْسُهُ عَنْ جَسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ السّيْفُ إِلَيْهِ.

معجزة إلهية

إِنّ مِنْ جُمْلَةِ نَصْرِ اللهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: أَنّهُ قَلّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ؛ قَالَ -تعالى-: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ (الأنفال:٤٤)، وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنّفِهِ عَنْ عبدالله بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: لَقَدْ قُلّلُوا فِي أَعْيُنِنَا يَوْمَ بَدْرٍ، حَتّى قُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِي: تَرَاهُمْ سَبْعِينَ؟ قَالَ: أَرَاهُمْ مِائَةً. قَالَ: فَأَسَرْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ فَقُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: أَلْفًا.

فَبَدَأَتْ جُمُوعُ الْمُشْرِكِينَ بِالْفِرَارِ وَالانْسِحَابِ، وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِمْ مَخَايِلُ الْهَزِيمَةِ وَالْكَآبَةِ الْمُسْتَدِيمَةِ، وَتَحَقّقَ وَعْدُ اللهِ فِي قُرْآنِهِ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر:٤٥)، قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: كَانَ بَيْنَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ وَبَيْنَ بَدْرٍ سَبْعُ سِنِينَ، وَرَوَى عبدالرّزّاقِ فِي مُصَنّفِهِ عَنْ عُمَرَ -رضي الله عنه- قَالَ: لَمّا نَزَلَتْ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ جَعَلْتُ أَقُولُ: أَيُّ جَمْعٍ يُهْزَمُ؟ فَلَمّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ رَأَيْتُ النّبِيّ -ﷺ- يَثِبُ فِي الدّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ فَعَرَفْتُ تَأْوِيلَهَا يَوْمَئِذٍ.



لَمْ تَقْتَصِرِ الِانْتِصَارَاتُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ عَلَى غَزْوَةِ بَدْرٍ بل فِي رَمَضَانَ فُتِحَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ وكانت مَعْرَكَةِ (عَيْنِ جَالُوتَ) ومَعْرَكَةُ (شَقْحَبَ)

اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فِي جُمُوعِ الْمُشْرِكِينَ

فَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فِي جُمُوعِ الْمُشْرِكِينَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ، وَالْقَتْلَى لَمْ يَبْرَحْ أَحَدٌ مِنْهُمُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ -ﷺ-، كَمَا جَاءَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ»، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ «هَاهُنَا، هَاهُنَا»، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-.

أهل بدر مغفور لهم

فَاسْتَحَقَّ أُولَئِكَ الْأَخْيَارُ وِسَامَ الشَّرَفِ بِشُهُودِهِمْ تِلْكَ الْمَعْرَكَةَ، فَكَانَ يُقَالُ فِي تَرْجَمَةِ أَحَدِهِمْ: وَكَانَ بَدْرِيًّا، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَحَازَ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الشَّرَفِ أَعْلَاهُ، وَمِنَ الْقَدْرِ أَعْظَمَهُ وَأَرْقَاهُ، حَتَّى اسْتَقَرَّ ذَلِكَ عِنْدَ عُمُومِ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ هَذَا الشَّرَفُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى نَالَ أَهْلَ السَّمَاءِ؛ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ -رضي الله عنه- وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ- قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.

(عين جالوت) و(شقحب) انتصارات في رمضان

لَمْ تَقْتَصِرِ الِانْتِصَارَاتُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ عَلَى غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ؛ فَفَتْحُ مَكَّةَ كَانَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَفِي رَمَضَانَ فُتِحَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ عَلَى يَدِ الْمُقَاتِلِ الْبَارِعِ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ فِي عَهْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ، وَفِي رَمَضَانَ انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ بِقِيَادَةِ (سَيْفِ الدِّينِ قُطُزَ) عَلَى التَّتَارِ فِي مَعْرَكَةِ (عَيْنِ جَالُوتَ)، وَفِي رَمَضَانَ وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ (شَقْحَبَ) الَّتِي لَمَعَ فِيهَا نَجْمُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ-؛ إِذْ أَخَذَ يَطُوفُ عَلَى الْجُيُوشِ يُثَبِّتُهُمْ، وَيُقَوِّي جَأْشَهُمْ، وَيُطَيِّبُ قُلُوبَهُمْ، وَوَعَدَهُمُ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَكَانَ يَحْلِفُ لِلْأُمَرَاءِ وَالنَّاسِ: إِنَّكُمْ فِي هَذِهِ الْكَرَّةِ لَمَنْصُورُونَ، فَيَقُولُ لَهُ الْأُمَرَاءُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَيَقُولُ: إِنْ شَاءَ اللهُ تَحْقِيقًا لَا تَعْلِيقًا، يَتَأَوَّلُ قَوْلَ اللهِ -تعالى-: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (الحج:٦٠)، فَالْتَقَى الصَّفَّانِ، وَالْتَحَمَ الْفَرِيقَانِ، فَعَمِلَ السَّيْفُ فِي رِقَابِ التَّتَرِ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَهَرَبُوا وَفَرُّوا وَاعْتَصَمُوا بِالْجِبَالِ وَالتِّلَالِ، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَأَمْسَى النَّاسُ وَقَدِ اسْتَقَرَّتْ خَوَاطِرُهُمْ وَتَبَاشَرُوا لِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ وَالنَّصْرِ الْمُبِينِ، وَدَقَّتِ الْبَشَائِرُ فِي قَلْعَةِ دِمَشْقَ -حَرَسَهَا اللهُ وَحَمَاهَا-؛ فَرَمَضَانُ لَيْسَ شَهْرًا لِلْكَسَلِ وَالدَّعَةِ وَالْخَوَرِ، بَلْ هُوَ شَهْرُ انْتِصَارٍ وَفَتْحٍ وَظَفَرٍ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ جِهَادٌ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، فَجِهَادُ النَّفْسِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَلَى جِهَادِ النَّفْسِ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ فَمَاذَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ تَحْتَ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ وَطَعْنِ الرِّمَاحِ؟!.

الْأُمَّةُ لم تنسَ أَقْصَاهَا وَأَرْضَهَا الْمُبَارَكَة

لَقَدْ ضَاقَتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِالصَّهَايِنَةِ الْمُعْتَدِينَ فِي الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ فِلَسْطِينَ، الذين تَجَاوَزُوا حُدُودَهُمْ، وَبَلَغَ طُغْيَانُهُمْ أَنِ اقْتَحَمُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْمُبَارَكَةِ وَتَجَاوَزُوا إِلَى حُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَقْصَاهُمُ الْمُبَارَكِ، وَلَمْ تَنْسَ الْأُمَّةُ أَقْصَاهَا وَأَرْضَهَا الْمُبَارَكَةَ فِلَسْطِينَ؛ فَهُوَ مَسْرَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١).

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ فُتُوحَاتٍ غَيَّرَتْ مَجْرَى التَّارِيخِ وَانْتِصَارَاتٍ أَعْلَتْ مَجْدَ الْأُمَّةِ

أَحْلَامُ الصَّهَايِنَةِ وَمُخَطَّطَاتُهُمْ

كَانَتْ وَمَاتَزَالُ أَحْلَامُ الصَّهَايِنَةِ وَمُخَطَّطَاتُهُمْ هَدْمَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَإِزَالَتَهُ وَتَحْوِيلَهُ إِلَى مَا يُسَمَّى بِالْهَيْكَلِ، كَمَا صَرَّحَ مُؤَسِّسُ كِيَانِهِمْ: «إِنَّهُ لَا مَعْنَى لِإِسْرَائِيلَ بِدُونِ الْقُدْسِ، وَلَا مَعْنَى لِلْقُدْسِ بِدُونِ انْتِزَاعِ مَوْقِعِ الْهَيْكَلِ مِنَ الْعَرَبِ...»، وَلِذَلِكَ قَامُوا بِحَرْقِ الْأَقْصَى عَامَ تِسْعَةٍ وَسِتِّينَ وَتِسْعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، وَعَمَلِيَّاتُ الِاقْتِحَامِ الْمُتَكَرِّرَةِ مِنْ جَمَاعَاتٍ يَهُودِيَّةٍ مُتَطَرِّفَةٍ وَبِحِمَايَةِ الشُّرْطَةِ، وَإِعْمَالُ حَفْرِيَّاتٍ تَحْتَ سَاحَاتِ الْمَسْجِدِ وَأَسَاسَاتِهِ، بِدَعْوَى الْبَحْثِ عَنْ آثَارٍ مُقَدَّسَةٍ، وَهُمْ يُرِيدُونَ هَدْمَهُ أَوْ تَعْرِيضَهُ لِلانْهِيَارِ.

الْأَقْصَى فِي خطر شديد

إِنَّ الْأَقْصَى فِي خَطَرٍ شَدِيدٍ: فَمَنْعُ الْمُصَلِّينَ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ وَحِرْمَانُهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ، وَفَرْضُ قُيُودٍ مُشَدَّدَةٍ، وَتَحْدِيدُ أَعْمَارٍ مُعَيَّنَةٍ وَشُرُوطٍ تَعْجِيزِيَّةٍ لِلْحَيْلُولَةِ دُونَ دُخُولِهِمُ الْقُدْسَ، وَتَنْفِيذُ عَمَلِيَّاتِ اعْتِقَالٍ مُنَظَّمٍ لِشَبَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمِنَ اعْتِدَاءٍ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَالْمُعْتَكِفِينَ بِالضَّرْبِ وَالْإِيذَاءِ؛ لِإِثَارَةِ حَالَةٍ مِنَ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ بَيْنَ سُكَّانِ فِلَسْطِينَ الْأَبِيَّةِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. إِنَّ إِخْوَانَنَا فِي فِلَسْطِينَ يَعِيشُونَ فِي وَطَنِهِمُ الْمُحْتَلِّ بَيْنَ حِصَارٍ جَائِرٍ، وَفَقْرٍ مُدْقِعٍ، وَبِطَالَةٍ، وَقَهْرٍ وَظُلْمٍ، فَلَا أَمْنَ وَلَا أَمَانَ بَلِ اعْتِقَالَاتٌ مُتَكَرِّرَةٌ وَاعْتِدَاءَاتٌ مُسْتَمِرَّةٌ فِي تَجَاوُزٍ صَارِخٍ لِجَمِيعِ الْقَوَانِينِ الدُّوَلِيَّةِ وَالْأَعْرَافِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَإِذَا عَجَزْنَا عَنِ النُّصْرَةِ الْحَقِيقِيَّةِ فَلَا نَعْجِزُ عَنِ النُّصْرَةِ بِالدُّعَاءِ وَاللُّجُوءِ إِلَى اللهِ أَنْ يَكْشِفَ كُرْبَتَهُمْ.

كان رسول الله ﷺ أعظمَ الناس حياءً لأنه أعظمهم إيمانًا

فضائل النبي -ﷺ- ومحامده

في خطبة له بعنوان: (فضائل ومحامد النبي -ﷺ) بين الشيخ د. أحمد طالب بن حميد إمام المسجد النبوي أن: الله -تبارك وتعالى- أمَر العباد باتباع نبيه محمد -ﷺ-، وجعل اتباعَه آيةَ محبتهم لله ورسوله فقال -عزوجل-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ٣١-٣٢)؛ وذلك باتباع أقواله وأفعاله وأحواله، وتعرُّف سجاياه الكريمة، وأخلاقه العظيمة؛ ليُتأَسَّى به ويُتَبَع، ولا يُخالَف عن أمره ولا يُبتدَع، وحق حُبّ النبي -ﷺ- أن يكون فوق محبة النفس والآباء والأبناء والأزواج والعشيرة، والتجارة والأموال، ولا ريب أن أسباب المحبة ترجع إلى أنواع الجَمال والكمال والنوال، التي اجتمعت في مجمع صفات الكمال ومحاسن الخصال -ﷺ-، مَنْ أبدعَ اللهُ -تعالى- صورته العظيمة، وهيئته الكريمة، وطوى فيه أنواع الحُسن والبهاء، والطُّهر والنقاء -ﷺ؟.

شمائل النبي -ﷺ

وكلّما زادت المعرفة بمحاسن المحبوب زادت المحبة له، وبذِكر شمائله -ﷺ- وسماع أوصافه ونعوته -ﷺ- تحيا قلوب المحبين، وتطرب أرواحهم وعقولهم، ويزداد حبهم ويتحرك اشتياقهم، وإن الله -تبارك وتعالى- خلق نبينا محمدًا -ﷺ- في أجمل صورة بشريّة، وأكمل خلقة آدمية، وأجمعت كلمة واصفيه أنّه لم يُرَ له مثيلٌ سابقٌ، ولا نظيرٌ لاحقٌ؛ فقد كان أحسنَ الناس خَلقًا وخُلُقًا، فلم يُر شيءٌ قطُّ قَبلَه ولا بعدَه أحسنَ منه ولا مثله -ﷺ-، فهو أجود الناس صدرًا، وأصدقهم لهجةً، وألينُهم عريكةً، وأكرمُهم عِشرةً، مَنْ رآه بديهةً هابَه، ومَنْ خالَطه معرفةً أحبّه، إذا صمَت فعليه الوقارُ، وإذا تكلّم سمَا وعلاه البهاءُ، حلو المنطق، كلامُه فصل لا نذر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، أبهى الناس وأجملهم من بعيد، وأحسنهم من قريب، لا تشنؤه عين مِنْ طول، ولا تقتحمه عين مِنْ قِصَر، غصنٌ بين غصنين، فهو أندرُ الناس منظرًا، وأحسنُ قدًّا، إذا قال استمع لقوله، وإذا أمر ابتدر أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند، -ﷺ-، وكان رسول الله -ﷺ- منير الوجه مشرق المحيا، يتلألأ بالنور الباهر والضياء الزاهر، والبهاء الظاهر، فلو رأيتَه لرأيتَ الشمسَ طالعةً، فَخم مُفخَّم، يتلألأ وجهه تلألُؤ القمر ليلة البدر -ﷺ-؛ فوجهه المشرق بالأنوار، والفيّاض بالمعاني والأسرار، دليل ساطع وبرهان قاطع على أنّه رسول الله حقًّا وصدقًا، حتى قال عبدالله بن سلام -رضي الله عنه- لما تأمل وجهه واستبان طلعته أول مقدمه المدينة: «عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب» -ﷺ-، وكان عليه الصلاة والسلام أنظف خَلق الله بدنًا وثوبًا ومجلسا، أبيض مليحا مقصدا، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، كأن النور يخرج من فيه، يستاك عند دخوله وخروجه -ﷺ-، وكان مع جَماله متجمِّلًا، فكانت له حُلَّةٌ يَلبَسُها للعيدين والجمعة، وخرَج ذاتَ يوم إلى إخوانه فنظر في كوز من ماء إلى لِمَّته؛ -أي: شعره وهيئته-، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله جميل يحب الجمال، إذا خرج أحدكم إلى إخوانه فليتهيّأ في نفسه، وكان إذا وفَد عليه وفدٌ لَبِسَ أحسنَ ثيابه، وأمَر أصحابَه بذلك، ويحثّ على القصد والتؤدة وحُسن السمت والهَدْي الصالح -ﷺ.

كان ﷺ حلو المنطق حسن الكلام

وأما صوته -عليه الصلاة والسلام- فكان غايةً في الحسن والإسماع، حسَن النغمة في صَحَل، -أي: كالبُحَّة في غير حِدّة-، وإذا خطَب أسمَع العواتقَ في خدورهن، وكانت أم هانئ -رضي الله عنها- تسمع قراءته في جوف الليل عند الكعبة وهي على سريرها، كان -عليه الصلاة والسلام- حلو المنطق حسن الكلام، إذا تكلم أخذ بمجامع القلوب، وسبا الأرواح والعقول، ويرى كالنور يخرج من بين ثناياه -ﷺ.

بذِكر شمائل النبي ﷺ وسماع أوصافه ونعوته تحيا القلوب ويزداد الحب والاشتياق له ﷺ

كان -ﷺ- أفصح الناس لسانًا

وكان -عليه الصلاة والسلام- أفصح الناس لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم، وقوارع الزجر وقواطع الأمر، والقضايا المحكمة، والوصايا المبرَمة، والمواعظ البالغة والحجج الدامغة، والبراهين القاطعة والأدلة الساطعة، يتكلم بكلام فصل، يفهمه كل من سمعه، ولو عده العاد لأحصاه، في كلامه ترتيل وترسيل، ويكره الثرثرة في الكلام والتشدق به، فكانت صلاته قصدًا، وخطبته قصدًا، لا يُخِلّ ولا يُمِلّ، إذا خطَب توكّأ على عصا، فيَحمَد الله ويُثني عليه، في كلمات يسيرات خفيفات طيبات مباركات، وإذا خطَب اشتدّ غضبُه وعلَا صوتُه واحمرّت عيناه، كأنه منذرُ جيش يقول: «صبّحكم ومسّاكم»، وإذا وعَظ أثّر في قلوب السامعين، وطيّب نفوسهم، حتى إنهم لَتذرف دموعُهم وترقّ وتخشع قلوبهم، وترتقي الحالُ بهم إلى المشاهَدات والمعايَنات، قال العرباض -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وعَظَنا رسولُ الله -ﷺ- موعظةً وجِلَت منها القلوبُ، وذرفت منها العيونُ، فقلنا: كأن هذه موعظة مودّع يا رسول الله؟ فماذا تعهَد إلينا؟ قال: أن اتقوا الله، وأن تتبعوا سُنّتي وسُنّةَ الخلفاء الهادية المهدية من بَعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ، فإن كل بدعة ضلالة».

كان -ﷺ- أوسع الناس علمًا وأعظمهم فهمًا

ورسول الله -ﷺ- هو أوسع الناس علمًا، وأعظمهم فهمًا، أفاض الله عليه العلوم النافعة الكثيرة، والمعارف العالية الوفيرة، فهو أعرفُ الخَلق بالله وأتقاهم له، بل هو أكثر الأنبياء علمًا وأشجعهم قلبًا، خرَج ذات يوم فصعد المنبر فقال: «سلوني، لا تسألوني عن شيء إلا بيّنتُه لكم»، ومع ذلك كله فقد أمره الله أن يسأله الزيادة في العلم دائمًا أبدًا، قال الله -عز وجل-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(طه: ١١٤).

قلب رسول الله -ﷺ- خير القلوب وأزكاها

وقلب رسول الله -ﷺ- هو خير القلوب وأزكاها، وأوسعها وأقواها، وأتقاها وأنقاها، وألينها وأرقها، هو القلب الواعي اليقظان، الفيّاض بأنوار الإيمان والقرآن، فخير القلوب قلبه الشريف -ﷺ-، فالله -تعالى- نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد -ﷺ- خيرَ قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه -ﷺ-، يقاتلون عن دينه، فما رأه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأه المسلمون سيّئًا فهو عند الله سيئ، وإن قلبًا نزل عليه القرآن بأسراره وأنواره وحروفه ومعانيه وروحه وحقائقه، لَهُوَ أوسعُ القلوب وأقواها، قال الله -عز وجل-: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾(الشُّعَرَاء: ١٩٢-١٩٥)، فأفاض من بحر أسرار قلبه الشريف على قلوب أتباعه، وشعّ في مرايا قلوبهم من مشارق أنواره؛ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾(الشورى: ٥٢-٥٣).

كان خُلُقه القرآن -ﷺ-

وكان من يقظة قلبه -ﷺ- أن كان خُلُقه القرآن، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه، لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخّابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، وما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: «لَبَّيْكَ»، بعثه الله بشيرًا ونذيرًا، لا يقول الخنا، وفتح به أعينًا عُميًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلفًا، وسدده بكل أمر جميل، ووهب له كل خلق جليل، وجعَل السّكينة

حب الصحابة للنبي -ﷺ-

إنّ أجلَى مظهر ظهرت فيه حقيقةُ الأحبية لرسول الله -ﷺ- هو أصحابه -رضي الله عنهم-، فقد كان -ﷺ- أحبَّ إليهم من أموالهم وأولادهم، وأنفسهم، ومِنَ الماء البارد على الظمأ، دلّت على ذلك الوقائع وشهدت لهم الشواهدُ، فلما قال أبو سفيان بن حرب وهو يومئذ مشرك لزيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وقد أسَرَه المشركون وأرادوا قتله: «أتحب أن محمدًا عندنا الآن مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك؟ قال له زيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: والله ما أُحبّ أنّ محمدًا في مكاني تُصيبه شوكةٌ وأنا جالسٌ في أهلي»، فقال أبو سفيان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «ما رأيتُ أحدًا من الناس يحب أحدًا كحب أصحاب محمد محمدًا -ﷺ-».

وقُتل لامرأة من الأنصار أبوها وأخوها وزوجها شهداء يوم أُحُد مع رسول الله، فلما أُخبرت بذلك قالت: ما فعلَ رسولُ الله؟ قالوا: خيرًا، هو -بحمد الله- كما تُحبّينَ، فقالت: أَرُونِيه حتى أنظر إليه، فلما رأته قالت: كلُّ مصيبة بعدك -أي: بعد سلامتك ورؤيتك- جَلَلٌ! -أي: هيّنة حقيرة-، وأتى رجل إلى رسول الله -ﷺ- فقال: «لأنتَ أحب إلي من أهلي ومالي، وإني لأذكرك فما أصبر حتى أجيء إليك، أي: فيطمئن قلبي وتقر عيني، وإني ذكرت موتي وموتك، فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإن دخلتها لا أراك، وفي رواية أنّه جاء ذات يوم وقد تغير لونه، فقال له رسول الله -ﷺ-: «ما غيّر لونَكَ؟»، فقال: ما بي مرض ولا وجع، غير أني إذا لم أرك استوحشتُ وحشةً شديدةً حتى أراك، ثم ذكرتُ الآخرة، فأخاف ألّا أراكَ، فأنزل اللهُ -عز وجل-: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾(النِّسَاء: ٦٩-٧٠).

لباسَه، والبرّ شعاره، والتقوى ضميرَه، والحكمةَ منطقَه، والصدقَ سجيتَه، والوفاءَ طبيعتَه، والعفوَ طَبعَه، والمعروفَ خُلُقَه، والحقَ شريعتَه، والعدلَ سيرتَه، والهُدى إمامَه والإسلامَ ملّتَه، وأحمد اسمه، فعرّف الله به النّكرة، وكثّر به بعد القلة، وأغنى به بعد العيلة، وجمع به بعد الفرقة، واستنقذ به فئامًا من الناس عظيمًا من الهلكة، وجعَل أُمّتَه خيرَ أمة أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهَون عن المنكر، موحّدينَ مؤمنينَ مخلصينَ مُصدّقينَ بما جاءت به الرسل، وكان -ﷺ- أشدَّ الناس لطفًا، وما سأله سائل قط إلا أصغى إليه، فلا ينصرف حتى ينصرف السائل، ولا تناوَل أحدٌ قطُّ يدَه إلا ناوله إيّاها، فلا ينزع حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه، وكان ينبسط مع الأهل وذوي القربى؛ كريم العشرة، حُسن المُعامَلة مع أزواجه وسائر أهله، يلاطفهن ويمازحهن ويعاملهن بالود والإحسان، ويقول: «خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي». -ﷺ-.

كان -ﷺ- في مهنة أهله

وكان إذا كان في بيته في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة، وربّما استمع إلى حديث أزواجه بالملح، تأنيسا لهنّ وملاطفة، وكان -ﷺ- أطلق الناس وجهًا، وأكثرهم تبسما، وأحسنهم بشرًا، يرد التحية بأحسن منها، ويرحب بالقادم عليه، ويسأل عن حال أصحابه، ويُكرِم كرام القوم، ويُباسِط جلساءه ويُوسّع لهم، ويتبسّم حين يَلقَى أصحابَه وحين يُحدّثهم، وقد كان أكثرُ ضَحكه التبسُّم، ويقول: «لا تُكثِروا من الضحك؛ فإن كثرة الضحك تُميت القلبَ»، وكان يُكافئ الكرامَ بأفضل إكرام، ويَقبَل الإحسانَ بأجمل إحسان، يتفقّد أصحابَه، ويحفظ الود، ويحتفظ بالعهد، ويَصدُق الوعدَ، -ﷺ-.

كان رسول الله ﷺ أحبّ إلى الصحابة رضي الله عنهم من أموالهم وأولادهم وأنفسهم

كان -ﷺ- أحسنَ الناس وأجودَهم وأشجَعَهم

وكان أحسنَ الناس وأجودَهم وأشجَعَهم، ما سُئل شيئًا إلا أعطاه، وكان يُعطي عطاءَ مَنْ لا يخاف الفقرَ، فما رُئي أشجعَ ولا أنجدَ ولا أجودَ ولا أرضى من رسول الله -ﷺ-، فكان أصحابه إذا ألَمّت بهم الملماتُ، وأحاطت بهم المخاوفُ لاذوا بجنابه الرفيع، واحتَمَوْا بحماه المنيع -ﷺ-، وكان أعدل خلق الله في حقوق العباد قوامًا بالقسط، منتصرًا للحق، رحيمًا بالأهل والعيال والصبيان والأيتام، وربّما بكى لمرض بعض أصحابه أو موتهم، يرحم الحيوان والطير -ﷺ-؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء: ١٠٧).

العناية الربانية للنبي -ﷺ-

إنّ اللهَ قد بعَث محمدًا -ﷺ- من خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا، مِنْ نكاح لا سفاح فيه، في نسَب قومه، فوُلِدَ -ﷺ- محفوفًا بالكرام الإلهية، ومعنيًا بالعناية الربانية، إرهاصًا لنبوته وتمهيدًا لرسالته، وإعلانًا بعظيم مرتبته، وأن له -ﷺ- شأنًا كبيرًا؛ فهو دعوة أبيه إبراهيم، وبشارة أخيه عيسى، ورؤيا أمه، وكانت رأت حين وضعته نورًا أضاءت له قصور الشام، إشارة إلى ما يجيء به العالم، ويزيل به ظلمات الكفر، كما قال الله -عز وجل-: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(المائدة: ١٥-١٦)، فنور الله بذلك النور البصائر، وأحيا به الضمائر، وفتح الأعين العمياء والآذان الصماء، فانصدع لنوره إيوان كسرى، وخمدت نار فارس، وغاضت بحيرة ساوة، وضلل الله في ذلك العام كيد أصحاب الفيل عن بيته المعظم، الذي سيكون مصلى رسوله -ﷺ-، ومَحجّه ومُعتمَره، فيه نشأ في إيواء الله -تعالى- وكلاءته وحفظه ورعايته، يُنبته نباتًا حسنًا لِمَا يريد به من كرامته، ورفعة مكانته بالنبوة والرسالة، قال الله -عز وجل-: ﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضُّحَى: ١-٥).

كان -ﷺ- كامل العقل ظاهر الفضل

وكان -ﷺ- كامل العقل ظاهر الفضل قبل بعثته -ﷺ-، ولما خطب أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- خطب فيهم أبو طالب عمه قائلًا: «الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل وضئضئ مَعَدّ، وجعلَنا حضَنة بيته، وسُوّاس حرمه، وجعل لنا بيتًا محجوجًا وحرمًا آمنًا، وجعلَنا الحكامَ على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يُوزَن برجل إلّا رجَح به شرفًا ونبلًا، وفضلًا وعقلًا، فإن كان في المال قَلّ فإن المال ظل زائل، أو قال: حائل، وعارية مسترجَعة، ومحمد مَنْ عرفتُم قرابتَه.

ثم بعَثَه اللهُ على رأس الأربعين فدَعَا إلى الله وصبر، وهاجَر في الله وجاهَد وظَفِرَ، فدانَ بدين الله العباد، وخضعت له البلاد.

كان -ﷺ- أعظمَ الناس حياءً

كان -عليه الصلاة والسلام- أعظمَ الناس حياءً؛ لأنه أعظمهم إيمانًا، وكان أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، لا يواجه أحدًا بما يكرهه فكان حياؤه حياء محبة وإجلال وعبودية وحشمة، عظيم المهابة، توّجه اللهُ تاجَ العزة والكرامة، وكساه حُلّةَ الفخامة، دائم الخشوع والانكسار، والتواضع للعزيز الغفار، في سائر مواقفه الكريمة، ومَشاهِده العظيمة، وصلواته وعباداته -ﷺ-.

كان -ﷺ- عظيم التواضع

كان رسول الله -ﷺ- عظيم التواضع، يَخدم نفسه، ويُردف وراءه، ويمشي مع الأرملة والمسكين والأمة، ويُكرِم عبادَ الله المسلمين، ويقول: «إن الله -تعالى- أوحى إليّ أن تواضَعوا حتى لا يَفخَر أحدٌ على أحد، ولا يَبغي أحدٌ على أحد»، واختار -ﷺ- أن يكون نبيًا عبدًا، لا نبيًا مَلكًا، وكان عظيمَ الحِلم، وما انتَقَم لنفسه من شيء قط إلا أن تُنتهك حرمة الله، فينتقم لله -تعالى-.

أعمال القلوب

الثقة بالله

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

الثقة بالله خلاصة التوكل ولبّه

عندما ترك أبو الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- زوجته وابنه في صحراء قاحلة، لا أثر فيها للحياة، بأمر الله -عز وجل- تبعته هاجر، تستفسر عن السبب، ولا يجيبها، فما كان منها إلا أن سألت، آالله أمرك بهذا؟ فقال: نعم، ولم يلتفت ومضى، فقالت: إذن لا يضيعنا! كنت أبين للجميع في لقاء الجمعة، معنى (الثقة بالله)، كان في المجلس جميع الأبناء وأزواج البنات، وبعض أبنائهم. سألت ابنتي براء:

- ولكن هذه ثقة لا تكون إلا عند الأنبياء، لا أظن أن أحدا منا (عامة الناس) يمكن أن يبلغها.

- نعم، هي قمة الثقة بالله، ولا شك أن الأنبياء على ثقة كاملة بالله، ولكن علينا أن نسعى ونربي قلوبنا على الثقة بالله، بمعنى أن نكون على ثقة، بأن من حفظ الله، يحفظه الله، كما قال النبي -ﷺ-: «احفظ الله يحفظك»، هذه عقيدة إذا ترسخت في القلب، فإن العبد يراها في حياته دون شك، وينبغي أن نربي قلوبنا بأن مقادير الله -عز وجل- لا تأتي إلا بالخير للعبد، وإن كره العبد بعض ما يصيبه.

- يبدو لي أن الأمر يحتاج إيمانا راسخا، قويا، علقت على مداخلتها.

- نعم، على العبد أن يرتقي بإيمانه، فيثق بكل ما شرعه الله، ويثق بأن الله يستجيب دعاءه إذا كان مظلوما، ويثق بأن رزقه يأتيه كاملا من الله، وأن الله أرحم بعباده منهم بأنفسهم، وأنه -سبحانه- يحب عباده، ويلطف بهم، ويتولاهم، هذه قضايا أساسية ينبغي على كل منا أن يربي نفسه عليها، وكلها تبدأ بالعلم الصحيح، والعقيدة السليمة في القلب.

علّق معاذ، وهو كثير سماع لآراء العلماء والمشايخ، وقليل الاطلاع.

- سمعت درسا في اليوتيوب يشرح (الثقة بالله)، انطلاقا من قول الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (الأنفال:٦٤)، أي حسبك، وحسب المؤمنين، الله -تبارك وتعالى-، بمعنى كافيكم جميعا، يقول الشيخ: قال بعض الحكماء: صفة أولياء الله -تعالى- ثلاث خصال: الثقة بالله في كل شيء، والفقر إلى الله في كل شيء، والرجوع إلى الله في كل شيء، الواثق بالله يؤمن: أن الله -تعالى- إذا حكم بحكم وقضى أمرا، فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه. وحسبك من آثار تربية النبي -ﷺ- لأصحابه على قوة الثقة بالله. فهذا أبو بكر -رضي الله عنه- جاء بماله كله حتى دفعه إلى النبي -ﷺ- فقال له: «ما خلفت وراءك لأهلك يا أبا بكر»، فقال: عدة الله وعدة رسوله؛ فبكى عمر -رضي الله عنه- وقال: بأبي أنت وأمي يا أبا بكر! والله ما استبقنا إلى باب خير إلا كنت سابقا.

قال ابن القيم: الفرق هو الثقة بالله والعجز؛ ذلك أن الواثق بالله قد فعل ما أمره الله به، ووثق بالله في طلوع ثمرته وتنميتها وتزكيتها كغارس الشجرة وباذر الأرض، والمغتر العاجز قد فرط فيما أمر به، وزعم أنه واثق بالله، والثقة إنما تصح بعد بذل المجهود. وقال -رحمه الله-: إن الثقة سكون يستند إلى أدلة وأمارات يسكن القلب إليها؛ فكلما قويت تلك الأمارات، قويت الثقة واستحكمت ولاسيما على كثرة التجارب وصدق الفراسة. وأما الغرّة فهي حال المغتر الذي غرته نفسه وشيطانه وهواه وأمله الخائب الكاذب بربه، حتى أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني، والغرور ثقتك بمن لا يوثق به، وسكونك إلى من لا يسكن إليه، ورجاؤك النفع من المحل الذي لا يأتي بخير كحال المغتر بالسراب.

- كلام جميل يا (أبا سعد)، ودعني أضيف عليه أن الثقة بالله تشمل:

أولا: الثقة بكلام الله -عز وجل-، والقرآن كله كلام الله -عز وجل-؛ فمن كان يثق بالله، يثق بكل وعد ورد في القرآن، وبكل آية في كتاب الله، دون أدنى شك، وإن لم يرها تتحقق في حياته.

ثانيا: الثقة بكلام النبي -ﷺ-؛ لأنه وحي من الله، فيثق العبد، بما ثبت عن النبي -ﷺ-، ولاسيما ثواب الأعمال الصالحة، وعقاب الذنوب والمعاصي، وهذه الثقة تُقوّم أعمال القلب والجوارح.

سألني أبو يوسف.

- وما الفرق بين الثقة بالله، وحسن الظن بالله؟

- حسن الظن بالله يحتاجه العبد، في سكرات الموت، يذكر رحمة الله، وعفوه، ومغفرته، وجنته، أما الثقة بالله فهي عمل قلبي يدفع، القلب إلى أن يحسن التوكل على الله واليقين بما عند الله، والاطمئنان إلى وعد الله، وإليك بعض الأمثلة: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- حدثه، قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟» رواه البخاري.

وهذه أم موسى -عليه السلام- وثقت بكلام الله أنه سيرد إليها ابنها، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فإن فعلها هذا هو عين ثقتها بالله -تعالى-؛ إذ لولا كمال ثقتها بربها لما ألقت بولدها وفلذة كبدها في تيار الماء، تتلاعب به أمواجه، وجريانه إلى حيث ينتهي أو يقف» (مدارج السالكين ١٤٢/٢).

وهذا موسى -عليه السلام- يواجه البحر، وفرعون وجنوده يطاردونه وكادوا يصلون إليه والفئة التي معه. {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ} (الشعراء).

نعم، هذه ثقة الأنبياء والرسل، ولنا فيهم قدوة، فلنثق بالله، في رزقنا، وتفريج همومنا، ونصرة ديننا، وتثبيت أمننا، كل ذلك وغيره، ولكن مع الأخذ بالأسباب.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



مختارات من كتاب: (الآن يا عمر)

إعداد: نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة

من صور محبة النبي ﷺ ونصرته

هذه سلسلة مقالات منتقاة من بحث مبارك، خرج بتعاون مثمر بين مجموعة من الأخوات أعضاء حملة: (الآن يا عمر)، التي انطلقت بهدف التعاون على نصرة النبي -ﷺ-، وكيفية الرد على المسيئين له، وهذا البحث يجمع طريقة نصرة النبي -ﷺ- بطريقة مختصرة شاملة، وبعبارة ميسرة وبأنشطة محفزة، فالكتاب يحمل دعوة لتقديم محبة النبي -ﷺ- على كل محبة والسعي في التعرف على سيرته ونصرته وتعظيمه -ﷺ-، واليوم نستكمل الحديث عن مظاهر محبة النبي -ﷺ- ونصرته.

يجب على المسلم تقديم محبة النبي -ﷺ- وأقواله وأوامره على من سواه، ابتداءً من استشعار المحبة القلبية له -ﷺ-، ومحبته كل الحب وأكمله وأعظمه، وتمني رؤيته وصحبته، وانتهاءً بعدم التقدم بين يدي شريعته بشيء أبدًا، والحرص على فعل ما يؤدي إلى تحصيل محبته ومحبة الله لهم، والعلم بأن هذا كله من شرط الإيمان، كما قال ابن تيمية -رحمه الله-: «إن قيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله، وسقوط ذلك سقوط الدين كله»، قال -ﷺ-: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»، وجعل محبته أولوية بمعنى: أن يكون الرسول -ﷺ- أحب إلى العبد من نفسه؛ لأن الأولوية أصلها الحب، ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول -ﷺ- أولى به منها، وأحب إليه منها، فبذلك يحصل له اسم الإيمان.

الحرص على فعل ما يؤدي إلى محبته -ﷺ-

وفي حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رضي الله عنه-: سَمِعَ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى؟ فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى؛ فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ؛ فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ؛ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَئَ مَكَانَهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؛ فَقَالَ: عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ؛ فَوَاللهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ.

ففي ذلك نصرته -ﷺ- بالحرص على فعل ما يؤدي إلى تحصيل محبته ومحبة الله لهم؛ فكلهم بات يفكر في هذا الفوز العظيم، ويرجو أن يكون هو صاحب هذه الجائزة التي تتشوق لها قلوبهم، مع أن فيها التضحية بأغلى ما يملك الإنسان وهو حياته؛ فحصول الفتح على يديه لا يلزم منه النجاة من القتل والموت.

يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: في شرحه للحديث « فأصبح الناس يدوكون ليلتهم بات الناس يدوكون ليلتهم، يعني يخوضون فيها وينظرون من يتولى هذا؟ من يحصل له هذا الشيء؟ من هذا الشرف؟ من يفوز بهذا الشرف؟ كلهم يرجو أن يعطاها، فلما أصبحوا غدوا على النبي -ﷺ- كل يرجون أن يُعطوها؛ هذه الراية؛ لما فيها من الخير العظيم، حتى قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، أو قال: ما تشرفت لها إلا يومئذ، أو كما قال -رضي الله عنه-.

الاقتداء به والعمل بسنته

ومن مظاهر نصرة النبي -ﷺ- الاقتداء به والعمل بسنته وطاعته، وبعبارة أدق الاتباع المطلق؛ بحيث يكون هذا الاتباع كاملا للنبي -ﷺ- ونهجه القويم، مع جعل سنته منهجًا للحياة نمتثله في كل أمورنا، في الاعتقادات والأقوال والأفعال والتروك، فنعمل مثل عمله على الوجه الذي عمله -ﷺ-، من إيجاب أو

يجب تقديم محبة النبي ﷺ وأقواله وأوامره على من سواه ابتداءً بالمحبة القلبية وانتهاءً بعدم التقدم بين يدي شريعته بشيء أبدًا

ندب أو إباحة أو كراهة أو حظر، مع توفر القصد والإرادة في ذلك.

الأنموذج الأمثل

ولقد كان الصحابة الكرام الأنموذج الأمثل في ذلك، فهذا أبو هريرة -رضي الله عنه- شديد الحرص على ملازمة الرسول -ﷺ- أشد الملازمة، فيصلّي معه أينما صلّى، ويرافقه أينما ذهب، وكان يتابعه في كل حركة وسكنة، كما كان عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- شديد الرعاية لمحاكاة أفعال النبي -ﷺ-، حتى إنّه رأى ناقة الرسول -ﷺ- مرّة تدور دورتين قبل أن ينزل عنها الرسول -ﷺ-، ثم صلّى -ﷺ- ركعتين، فكان عبد الله بن عمر لا يبلغ ذلك المكان الذي رأى فيه فعل الناقة ذاك إلا ويدور بناقته، ثمّ ينزل فيصلّي لله ركعتين، ورأى مرة رسول الله -ﷺ- ينزل تحت شجرة، فظلّ يتعاهد تلك الشجرة بالسقاية والرعاية خشية أن تموت أو تيبس.

التزام الأمر

وذاك حذيفة -رضي الله عنه-، لم يبرح أمر رسول الله -ﷺ- في غزوة الخندق ولم يحد عن توجيهاته قيد أنملة، ولو أنه فعل لكان قد قتل رجلا آل أمره إلى الإسلام والصحبة، ولكنه كان على حسن الامتثال للأمر النبوي الكريم؛ حيث قال له -ﷺ- : «اذْهَبْ فَأْتِني بِخَبَرِ القَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيّ» فلمّا ولّيْتُ من عنده جعلْتُ كأنّما أمشي في حمّام، حتّى أتَيْتُهم فرأَيْتُ أبا سُفيانَ يَصلي ظَهرَه بالنّار فوضَعْتُ سَهمًا في كبِد القوس فأرَدْتُ أنْ أرميَه فذكَرْتُ قول رسول الله -ﷺ-: (لا تَذعَرهم) ولو رمَيْتُه لأصَبْتُه.

الحرص على العمل بوصيته -ﷺ-

أكد لنا -ﷺ- تأكيدًا شديدًا على اتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين، ونهانا عن الابتداع في الدين وحذرنا منه، فعن العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، -رضي الله عنه- قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ الله -ﷺ- مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، إِنّ هَذَا لَمَوْعِظَةُ مُوَدّعٍ فَإِذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا، قَالَ: قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنّتِي، وَسُنّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيّينَ الرّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي، وَعَلَيْكُمْ بِالطّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، عَضّوا عَلَيْهَا بِالنّوَاجِذِ».

الحرص على تتبع الوصايا التي طلبها منه صحابته

من مظاهر نصرة النبي -ﷺ- الحرص على تتبع الوصايا التي طلبها منه صحابته، والتزام العمل بها، وتقليده واقتفاء هديه في بذل الوصية بالخير للآخرين وتعليمهم هذا الخير، والشواهد على ذلك في كتب السنة كثيرة، منها وصيته لأبي هريرة -رضي الله عنه- الذي قال «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنّ حَتّى أَمُوتَ؛ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ».

التفكر في دلائل نبوته القاطعة

التفكر في دلائل نبوته -ﷺ- القاطعة بأنه رسول رب العالمين، وأصلها القرآن الكريم وما تضمنه من دلائل على صدق نبوته -ﷺ-، قال -تعالى-: ﴿مَا كَانَ مُحَمّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللّهِ وَخَاتَمَ النّبِيّينَ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب:٤٠)، أي: هذه مرتبته مرتبة المطاع المتبوع، المهتدى به، المؤمن له الذي يجب تقديم محبته، على محبة كل أحد، الناصح الذي للمؤمنين، من بره ونصحه كأنه أب لهم. ﴿وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ أي: قد أحاط علمه بجميع الأشياء، ويعلم حيث يجعل رسالاته، ومن يصلح لفضله، ومن لا يصلح.

من مظاهر محبة النبي ﷺ الاقتداء به والعمل بسنته وطاعته فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه

ملازمة الصلاة على النبي -ﷺ-

كلما ذكر وبعد الأذان، ويوم الجمعة، وفي كل وقت، امتثالاً لأمر الله -تعالى-، ولعظيم حقه -ﷺ- علينا، ولجليل الأجر المترتب على ذلك، قال -تعالى-: ﴿إِنّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيِّ يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٦)، وقال -ﷺ-: «مَنْ صَلّى عَلَيّ وَاحِدَةً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»، وفي الصلاة عليه فوائد جمة وثمرات كثيرة، منها: أنها امتثال لأمر الله -تعالى-، وحصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة، ويرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين، وأنها سبب لشفاعته -ﷺ-، وسبب لغفران الذنوب، وسبب لكفاية الله العبد ما أهمه، ولقرب العبد منه -ﷺ- يوم القيامة.

الفرح بعلو سنة النبي -ﷺ-

من مظاهر محبة النبي -ﷺ- الفرح بعلو سنته وانتشارها وحسن تعامل الناس معها، وتطبيقهم لها، والحزن لاختفاء بعض سنته -ﷺ- بين بعض الناس، فهذا شأن المؤمن يفرح بانتشار السنة ويحزن لهجرها، لصدق إرادته الخير، وحمله لهم الدعوة الإسلامية، مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:٥٨)، وأمر الله -تعالى- بالفرح بفضله ورحمته؛ لأن ذلك مما يوجب انبساط النفس ونشاطها، وشكرها لله -تعالى-، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان الداعي للازدياد منهما، وهذا فرح محمود.

أحوال الأنبياء والصالحين مع الدعاء

القسم العلمي بالفرقان

إن الانكسار والانطراح بين يدي الله -تعالى- أعظم العبادات وأجلُ القربات؛ فالدعاء هو العبادة؛ حيث يتضمن أنواعاً كثيرة من العبادة، كإسلام الوجه لله -تعالى-، والرغبة إليه، والاعتماد عليه والتذلل والافتقار إليه، لقد كان ابن الجوزي -رحمه الله- يناجي ربه فيقول: «إلهي لا تعذب لساناً يُخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدلّ عليك، ولا يداً تكتب حديث رسولك؛ فبعزتك لا تدخلني النار»، وربما ابتهل إلى ربه قائلاً: «ارحم عبرة ترقرق على ما فاتها منك، وكبداً تحترق على بُعدها عنك».

ويقول **مطرف بن عبد الله بن الشخّير** -رحمه الله-: «تذاكرتُ: ما جماع الخير؟ فإذا الخير كثير الصيام والصلاة، وإذا هو في يد الله، وإذا أنت لا تقدر على ما في يد الله إلا أن تسأله فيعطيك، فإذا جماع الخير الدعاء، وقال سهل بن عبد الله التستري -رحمه الله-: «ليس بين العبد وبين ربه طريق أقرب إليه من الافتقار».

من أعظم أسباب اللجوء إلى الله -تعالى

ولما كان الله -تعالى- لا يخلق شرا محضًا، فإنّ المحن التي قد تنزل على العبد أو على أمة الإسلام عموما من أعظم أسباب اللجوء إلى الله -تعالى-، والابتهال إليه، وتحقيق التوحيد، كما حرر ذلك ابن تيمية -رحمه الله- بقوله: «فمن تمام نعمة الله على عباده المؤمنين أن ينزل بهم الشدة والضر؛ ما يلجئهم إلى توحيده، فيدعونه مخلصين له الدين، ويرجونه لا يرجون أحدًا سواه، وتتعلق قلوبهم به لا بغيره، فيحصل لهم من التوكل عليه والإنابة إليه، وحلاوة الإيمان وذوق طعمه والبراءة من الشرك ما هو أعظم نعمة عليهم من زوال المرض والخوف، أو الجدب، أو حصول اليسر وزوال العسر في المعيشة».

كيف تتحقق حلاوة المناجاة؟

إن الناظر إلى حالنا يرى غفلة عن الدعاء؛ فقد ندعو الله -تعالى- دون إلحاح أو افتقار، وربما دعونا الله -تعالى- مع ضعف ثقة ويقين بإجابة الدعاء؛ ولذا تغيب حلاوة المناجاة ولذة الابتهال إلى رب العالمين، وإن مما يحقق ذلك أمرين مهمين:

(١) استحضار أسماء الله الحسنى وصفاته العلا

الأمر الأول أن نستحضر أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فنتعبد الله -تعالى- بأسمائه وصفاته؛ فهو -جل جلاله- البرّ الكريم، الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهمين العزيز الجبار المتكبر. كما نتعرّف على الله -تعالى- من خلال آلائه ونعمه، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨)، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣).

(٢) استصحاب فقرنا وضعفنا

والأمر الآخر: أن نستصحب في مناجاتنا فقرَنا وضعفَنا ومسكنَتَنا، وكثرةَ ذنوبنا، وظلمَنا وتفريطنا؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.



حال الصالحين وكيف كان الدعاء معهم؟

في قصة زكريا -عليه السلام- لما بلغ من الكبر عتيا، واشتعل رأسه شيبًا، وكانت امرأته عاقرًا، فهذه المقدمات والمعطيات لو طرحت لأساتذة طب النساء والعقم في عالمنا اليوم لاستبعدوا إيجاد الولد؛ لكن الله -عزوجل- لا يعجزه شيء، وهو قادر على كل شيء؛ فاحذر أن تستبعد أمراً على الله؛ فقد قام زكريا يصلي لربه في المحراب، يقول ربنا -سبحانه-: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (مريم:٢ - ٣).

الدعاء ليس عويلا وصراخا وصياحا

وليس الدعاء عويلا وصراخا وصياحا؛ فكلما كان العبد متضرعًا خاشعًا إلى ربه، كان أدعى للإجابة، فنرى الآن العجب العجاب في واقعنا، ومن هذه المخالفات الرمضانية ما نراه في دعاء القنوت؛ فإن بعض الأئمة يطوّلون به ويرهقون الناس.

ودعا زكريا ربه

قال -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (مريم:٤) أي: لم أشق يا رب وأنا أدعوك أبداً، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (مريم:٥) أي: أريد ولداً ذكراً صالحاً؛ (يَرِثُنِي) (مريم:٦) فطلب الذكر لا بأس به؛ لأنه يرث العلم والنبوة ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم:٦) أي: ولداً صالحاً لا عاصياً، وكانت النتيجة كما قال -تعالى-: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ (آل عمران:٣٩)، وقال -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم:٨ - ٩).

قصة يونس بن متى

وكان يونس -عليه السلام- يكثر في دعائه لربه، وهذا هو السلاح الذي نغفل عنه كثيراً، ادع ربك في اليوم والليلة، ادع ربك وأنت صائم وبعد الفجر وعند الظهر وفي العصر وقبل تناول الفطور، وعند القيام إلى السحور، وبعد التراويح، وفي دبر الصلوات، أكثر من الدعاء بما تحتاج إليه.

خرج يونس -عليه السلام- من بين قومه غضبان؛ لأنهم لم يستجيبوا له، فأعرض عنهم وخرج قبل أن يأذن له الله، فركب سفينة، فبينما هم في وسط البحر جاءها الموج من كل مكان، عند ذلك تعلم علم اليقين أن الناس لا تقول إلا يا رب، فلا ملجأ من الله إلا إليه، يشعر بهذا من قطع مسافة العمرة أو الحج في الباخرة، حينما يعلو الموج لا ملجأ من الله إلا إليه، فعند ذلك قرر من في السفينة أن يتخلصوا من واحد حتى يخففوا الحمولة؛ فوقعت القرعة على يونس ثم الثانية ثم الثالثة، فألقوه في البحر، فابتلعه الحوت في ظلمة الليل، وفي ظلام البحر وفي ظلمة بطن الحوت، وما احتمال النجاة إلا صفر ٪، فهو في قاع البحر وبطن الحوت وفي سواد الليل، ولا يمكن أن يكون هناك احتمال للخروج، فنادى من بطن الحوت في ظلام الليل: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء:٨٧)، فقالت الملائكة: يا رب، صوت معروف من عبد معروف، إنه عبدك يونس بن متى، فأوحى الله إلى الحوت: لا تكسر له عظماً، ولا تأكل له لحماً. يقول ربنا: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات:١٤٣ - ١٤٤).

إن الانكسار والانطراح بين يدي الله تعالى أعظم العبادات وأجلّ القربات فالدعاء هو العبادة

تعرّف إلى الله في الرخاء

تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، ومن الناس من لا يدعو ربه إلا في حال الكرب والضيق! قال -تعالى-: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (الصافات:١٤٥)، أي: نبذه الحوت على شاطئ البحر وخرج ضعيفًا متعباً مريضاً منهكاً، لكن الله إذا أراد شيئاً هيأ له الأسباب، فقد أنبت عليه شجرة من يقطين، واليقطين نبات يزحف لا ثقل له على الأرض، وواراه وغطاه حتى لا يصاب بأذى، حتى أصبح معافى سليماً، فأوحى الله إلى يونس أن يرجع إلى قومه، يقول ربنا: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (الصافات:١٤٧ - ١٤٨).

قصة أيوب -عليه السلام

وأيوب -عليه السلام- مرض (١٨) سنة، كما أخرج ذلك ابن حبان في صحيحه، والمرض كفارة للذنوب ورفع للدرجات؛ فالله يريد منك أن تدعوه، فأيوب -عليه السلام- لما مرض تركه البعيد والقريب، والكل تخلى عنه، فمن الناس من يعرفك في حال الصحة، وأول ما تشعر بمرض طويل ابتعدوا عنك، لكن -يا عبد الله، كن مع ربك -عز وجل.

الدعاء يتضمن إسلام الوجه لله تعالى والرغبة إليه والاعتماد عليه والتذلل والافتقار إليه

خرج أيوب يومًا يقضي حاجته، فجلس مع زوجته الصابرة التقية المحتسبة، فسمع رجلاً يقول لأخيه: إن أيوب قد أذنب ذنباً، ولو لم يذنب لما ابتلاه الله، فحزن أيوب فرفع يده إلى السماء قائلاً: رب إني مسني الشيطان بنصب وعذاب، يقول ربنا -سبحانه في سورة الأنبياء-: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ (الأنبياء:٨٣ - ٨٤) تقول الروايات: إن أيوب ضرب بقدمه الأرض، فانبثقت عينان، قال له الله: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص:٤٢) فشرب من الأول واغتسل من الآخر، فعاد صحيحاً معافى بإذن الله.

فإذا كانت عليك ديون، أو عليك هموم وكروب، أو أن الزوجة لا تطيع، والابن عاق فعلاج كل ذلك الدعاء، فلا تيأس ولا تحزن.

قصة عبد الملك بن مروان

ومما يحسن ذكره ها هنا أن عبد الملك بن مروان خطب خطبة بليغة، ثم قطعها وبكى بكاء كثيراً، ثم قال: يا رب، إن ذنوبي عظيمة، وإن قليل عفوك أعظم منها، اللهم فامحُ بقليل عفوك عظيم ذنوبي، فبلغ ذلك الحسن البصري؛ فبكى وقال: لو كان كلامٌ يكتب بالذهب لكُتب هذا الكلام.

من آداب الدعاء

قال الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: الدعاء له آداب عظيمة في الإسلام، وهي: الإقبال على الله، وحضور القلب في الدعاء أن تحضر قلبك في الدعاء، وأن تستقبل القبلة، وأن ترفع يديك، تلح بالدعاء، وتكرر الدعاء، تبدأ بحمد الله، والصلاة على النبي -ﷺ- ثم تدعو، كل هذا من آدابه، وإذا كنت على طهارة فهو أكمل، ومن آدابه الحذر من أكل الحرام، تكون حريصًا على أن يكون طعامك طيبًا، وملبسك طيبًا، وكسبك طيبا، فإن أكل الحرام من أسباب حرمان الإجابة، والمعاصي من أسباب حرمان الإجابة، فالعناية بطاعة الله، والاستقامة على طاعة الله، والحذر من المعاصي، والحذر من أكل الحرام، كل هذا من أسباب الإجابة، والتساهل بالمعاصي، أو بالكسب المحرم من أسباب منع الإجابة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من خصائص الشريعة الإسلامية

أعظم ما أنزل الله من الشرائع

ماجد بن سليمان الرسي (١)

إن الله -تعالى- شرع الشرائع لغاية عظيمة، وهي دلالة البشر على ما فيه خير دينهم ودنياهم؛ لأن عقول البشر لا تستطيع أن تستقل بصنع شرائع تهديهم، فهذا من خصائص الله الكامل في صفاته، الحكيم في أفعاله وأقواله وتقديره، الخبير بمصالح خلقه، الرحيم بهم، أما البشر فقاصرون في علمهم.

ومما هو معلوم من الدين بالضرورة أن الشرائع السماوية منزلة من عند الله، فقد أرسل الله إلى كل قوم رسولًا بلسانهم، ليبلغهم شريعة تناسبهم، ولم يتركهم هملًا بلا شريعة، قال -تعالى-: ﴿ولكل قوم هاد﴾ (الرعد ٧)، وقال: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة٤٨)، والبشر مطالبون بطاعة أنبيائهم الذين أرسلهم الله إليهم، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء ٦٤).

أعظم ما أنزل الله من الشرائع

وأعظم ما أنزل الله من الشرائع التوراة والإنجيل والقرآن، فعهد إلى بني إسرائيل والنصارى حفظ شرائعهم فلم يحفظوها، بل حرفوها وضيعوها، أما القرآن فتكفل الله بحفظه، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وهو القرآن وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر ٩)، وهذا من رحمة الله بعباده، أن حفظ لهم شريعة يتعبدونه بها إلى يوم القيامة.

إفراد الله بالعبادة

وجميع الشرائع تدعو إلى إفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء ٢٥)، وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل ٣٦)، والشرائع تختلف فيما بينها في الفروع وتتفق في الأصول، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومما اتفقت عليه شرائع الرحمن حفظ الدين والعرض والمال والنفس والعقل.

ختام الشرائع كلها

ولقد ختم الله الأنبياء بنبيه محمد -ﷺ-، وختم الكتب بالقرآن العزيز، وختم الشرائع بالشريعة الإسلامية، وقد ميز الله الشريعة الإسلامية بخصائص كثيرة، نشرع في بيانها بتوفيق الله:

(١) شريعة إلهية ربانية

أول خصيصة من خصائص الشريعة الإسلامية أنها شريعة إلهية ربانية، وما سواها من الشرائع السائدة الآن فهي شرائع بشرية، متصفة بصفة الوثنية، فالنصارى يعبدون المسيح، واليهود ينكرون النبوات، ويعبدون عُزيرًا، وأما الهندوس والبوذيون فَعُبَّاد حجارة، وغيرهم من العبادات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

(٢) معصومة من الخطأ

ومن خصائص الشريعة الإسلامية أنها معصومة من الخطأ، قال -تعالى- عن القرآن الكريم: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت ٤٢)، وقال -تعالى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ (الكهف ١)، وقال -تعالى-: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام:١١٥)، فالقرآن صادق في أخباره، عادل في أحكامه. وقال النبي -ﷺ-: «... فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد».

(٣) معصومة من التحريف والتبديل

ومن خصائص الشريعة الإسلامية أنها معصومة من التحريف والتبديل، فقد حذر النبي -ﷺ- من إحداث البدع في الدين فقال: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وقد بذل أئمة الإسلام على مر القرون



جهودًا عظيمة في تنقية دواوين الحديث النبوي من الضعيف والموضوع.

(٤) معصومة من الضياع

ومن خصائص الشريعة الإسلامية أنها معصومة من الضياع، قال -تعالى- في حفظ القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وهو القرآن وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، ولا زالت دواوين الحديث النبوي محفوظة، تتنقل من جيل إلى جيل ومن قرن إلى قرن، بالرغم من مؤامرات الكفرة، وكثرة الحروب، وعظيم الكيد، ومن وسائل حفظ الشريعة من الضياع أن الله استعمل لها من خلقه مَن يحفظها من الضياع، وهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، والصالحون من الولاة والسلاطين وذوي الجاه والمال، الذين سخّروا قوّتهم ومالهم لنصرة الإسلام، بنشر العلم، والإنفاق في سبيله، فعن معاوية -رضي الله -تعالى- عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-:«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس».

(٥) وضوح تعاليمها وسلامتها من الغموض

ومن خصائص الشريعة الإسلامية وضوح تعاليمها، وسلامتها من الغموض والأسرار والألغاز، والتي هي صفة لازمة للتعاليم البشرية، ولهذا فإن تعاليم الشريعة يفهمها الصغير والكبير، وطالب العلم والأعرابي.

(٦) نفي الخرافات والخزعبلات

ومن خصائص الشريعة الإسلامية نفي الخرافات والخزعبلات، وبيان بطلانها، ومن ذلك السحر، والذي يحصل به استعانة الساحر بالشياطين ليحققوا له مراده، والشياطين لا يخدمونه إلا بعبادته لهم، ومن الخرافات التي زجر عنها الإسلام؛ الكهانة، وهي طلب علم ما يكون في الغيب، والإخبار عما في الضمير، وكلاهما - أي السحر والكهانة - محرّم تحريمًا شديدًا، بل ارتكابهما من نواقض الإسلام، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله، إذ هو من خصائص الله، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النمل: ٦٥)، فمن ادعى ذلك لنفسه فقد ادعى مشاركة الله في صفة علم الغيب، وكذّب خبر القرآن.

(٧) كمالُها وشموليتُها لجميع شؤون الحياة

ومن خصائص الشريعة الإسلامية كمالُها وشموليتُها لجميع شؤون الحياة، في العقيدة والعبادات والمعاملات والسياسة والقضاء والسلوك.

من رحمة الله بعباده أن حفظ لهم شريعة يتعبدونه بها إلى يوم القيامة

من خصائص الشريعة الإسلامية أنها معصومة من التحريف والتبديل

- ففي باب العقائد تتناول الشريعة الإسلامية أصولَ العقائد، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وتتناول مقتضيات الإيمان بالنبي -ﷺ-، وأهمها التصديق والانقياد.
- وفي باب العبادات فإن تعاليم الشريعة الإسلامية شاملة لأدق تفاصيل عبادات القلب والجوارح، فأما عبادات القلب فهي كالصبر والخوف والرجاء والتوكل والتوبة والحب وغيرها، وأما عبادات الجوارح فيدخل فيها الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والذِّكر والجهاد والدعوة.
- وفي باب المعاملات فإن تعاليم الشريعة الإسلامية شاملة لأدق تفاصيل المعاملات، من بيع وشراء وإجارة ووكالة وتوثيق ديون ونكاح وطلاق ومُزارعة وغيرها.
- وفي باب السياسة فإن الإسلام شامل لتفاصيل العلاقة بين الحاكم والمحكوم، مِن بيعة وسمع وطاعة، ونصيحة ودعاء، واجتماع وتآلف، كما يشمل الإسلام تفاصيل العلاقة مع غير المسلمين في السِّلم والحرب، وتفاصيل الصلح والهدنة معهم، ويحث الحاكم على العدل والقسط، والجهاد لرفع كلمة الله، والذب عن ديار المسلمين، وحماية الضروريات الخمس، وهي الدين والعقل والنفس والعِرض والمال.
- وفي باب القضاء فإن الإسلام شامل لأحكام العقوبات والحدود والقصاص والدِّيات والتعزير، لضمان الحقوق وضبط الأمن وزجر المفسدين عن الإفساد.
- وفي باب السلوك فإن تعاليم الشريعة الإسلامية شاملة لأدق تفاصيل العلاقات الأسرية والزوجية والاجتماعية والتربوية، وتحث على التحلي بالأخلاق الطيبة، ورأسها بر الوالدين وصلة الأرحام وعفة اللسان وغض البصر، وحفظ الفروج ولبس الحجاب والتحلي بخلق الحياء، كما تنهى الشريعة عن سفاسف الأخلاق ومذمومها، وتحث على الاجتماع وترك التفرق والتحزب، وأن يكون الناس أمة واحدة.

من خصائص الشريعة الإسلامية أنها مبنية على العقائد الصحيحة النافعة وعلى الأخلاق الكريمة المُهذِّبة للأرواح والعقول

وبهذه الشمولية يتحقق اكتمال الدين الإسلامي، وصدق الله القائل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، وقال رسول الله -ﷺ-: «ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا بُيِّنَ لكم»، وقال أبو ذر -رضي الله عنه-: «تركنا رسول الله -ﷺ- وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علمٌ».

(٨) موافقتها للفطرة الإنسانية

ومن خصائص الشريعة الإسلامية موافقتها للفطرة الإنسانية، التي لا تتغير ولا تتبدل، وتلبيتها لحاجات الروح والجسد، قال -تعالى-: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم ٣٠).

(٩) موافقتها للعقل الصحيح

ومن خصائص الشريعة الإسلامية موافقتها للعقل الصحيح، وليس هذا بغريب، فإنها مبنية على العقائد الصحيحة النافعة، وعلى الأخلاق الكريمة المُهذِّبة للأرواح والعقول، وعلى الأعمال المُصلحة للأحوال، وعلى البراهين في الأصول والفروع، وعلى نبذ الوثنيات والتعلق بالمخلوقين والمخلوقات، وإخلاص الدين لله رب العالمين، وعلى نبذ الخرافات والخزعبلات المنافية للحس والعقل، المُحيِّرة للفكر، وعلى الصلاح المطلق، وعلى دفع كل شر وفساد، وعلى العدل ورفع الظلم بكل طريق، وعلى الحث على الرقي لأنواع الكمالات، فليس في خبر الله وخبر رسوله شيء يخالف الحس والواقع والعقل الصحيح، وليس في أحكام الله ورسوله شيءٌ ينافي الحكمة والمصلحة للعباد، بل هي التي ترفع أهلها إلى أعلى مراتب الكمال ولا يكون النقص والضرر إلا بالإخلال بها أو ببعضها.

٤ قواعد في فهم الواقع وفقهه

القسم العلمي بالفرقان

إن من متطلبات المفتي معرفتَه بالواقع داخليًا وخارجيًا، معرفةً دقيقة جدًا؛ لكي يُصدر حكمًا صحيحًا؛ فالحكم على الشيء فرعٌ عن تصوُّره، وهذا ما يُعرَف بـ(فقه الواقع)، أو (فقه الأحوال المعاصرة)، داخليًا وخارجيًا، وما يجب على الشخص تجاه واقعه الذي يعيشه، كلٌّ بحسب طاقته وقدرته، والله -عز وجل- يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام:٥٥)، وحتى يستطيع الداعية فهمَ الواقع والفقه لابُد له مَن أمور نذكرها خلال هذا المقال.

القاعدة الأولى: أن يكون بصيرا بزمانه عارفا بأوانه

إن من واجب المفتي أن يكون بصيرا بزمانه، عارفا بأوانه، فاهما لواقعه، حتى تكون فتاواه مبنية على تصور سليم، واستنباط قويم، وقديما قال أهل العلم: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره»، والمفتي الذي لا يعرف الواقع الذي يفتي فيه، يخطئ في كثير من فتاويه، ويعرض الناس إلى النفرة من الدين، والبعد عن محجة المتقين، قال ابن القيم: ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع، والفقه فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه، أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر؛ فمن بذل جهده، واستفرغ وسعه في ذلك لم يعدم أجرين أو أجرا.

فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله، كما توصل شاهد يوسف بشق القميص من دبر إلى معرفة براءته وصدقه، ومن تأمل الشريعة وقضايا الصحابة وجدها طافحة بهذا، ومن سلك غير هذا أضاع على الناس حقوقهم، ونسب ذلك إلى الشريعة التي بعث الله بها رسوله، وعلى هذا: فالفقيه من يطبق بين الواقع والواجب، وينفذ الواجب بحسب استطاعته، لا من يُلقي العداوة بين الواجب والواقع، «فلكل زمان حكم، والناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم».

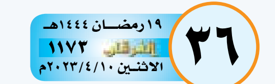
> **الشيخ ابن باز: الواجب على المفتي أن يعرف موضع الفتوى ولا يفتي إلا عن بصيرة حتى يطبق الحكم على الواقع وهكذا شأن العلماء عندما يفتون إذا عرفوا الواقع**

القاعدة الثانية: فهم مقاصد الشريعة

إن مراعاة مقاصد الشريعة أمر تشهد له قواعد الشريعة، وقد كانت هذه المقاصد محل اعتبار لدى الأئمة المجتهدين، والعلماء المحققين؛ ولهذا وجدنا جمهور أهل العلم يقررون أن الأحكام بمقاصدها، على تفاوت بينهم في مدى الأخذ بهذا المبدأ؛ ذلك أن نصوص الشريعة وأحكامها معللة بمصالح ومقاصد وضعت لأجلها، فينبغي عدم إهمالها عند تقرير الأحكام.

القاعدة الثالثة: معرفة مواضع الاختلاف

إن البصير بمواضع الاختلاف، العالم بمدارك العلماء، المتأمل في أدلتهم، الواقف على استنباطاتهم، حري به أن



يتبين له الحق في النوازل العارضة، والوقائع المتجددة، فيفتي بأقواها حجة، وأقومها محجة. وقد تضيق بالناس الأحوال، وتتكافأ فيها الأقوال، فيختار منها ما يُصلح حالهم، ويخرجهم من حرجهم؛ لهذا جعل كبار العلماء العلم معرفة الاختلاف، حتى قال قتادة: «من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه».

- وقال عطاء: «لا ينبغي لأحد أن يفتي الناس حتى يكونه عالما باختلاف الناس، فإنه إن لم يكن كذلك رد من العلم ما هو أوثق من الذي في يديه».

- وعن مالك: لا تجوز الفتيا إلا لمن علم ما اختلف الناس فيه، قيل له: اختلاف أهل الرأي؟ قال: لا، اختلاف أصحاب محمد - ﷺ -، وعلم الناسخ والمنسوخ من القرآن ومن حديث الرسول - ﷺ -، وقال يحيى بن سلام: لا ينبغي لمن لا يعرف الاختلاف أن يفتي، ولا يجوز لمن لا يعلم الأقاويل أن يقول: هذا أحب إليّ.

- وعن سعيد بن أبي عروبة: من لم يسمع الاختلاف فلا تعده عالما، قال الشاطبي بعد هذه الأقوال: «وكلام الناس هنا كثير، وحاصله: معرفة مواقع الخلاف، لا حفظ مجرد الخلاف، ومعرفة ذلك إنما تحصل بالنظر، فلابد منه لكل مجتهد، وكثيرا ما تجد هذا للمحققين في النظر».

من متطلبات الداعية الناجح والمفتي معرفتَهما بالواقع داخليًا وخارجيًا معرفة دقيقة جدًا لكي يُصدِرا حكمًا صحيحًا فالحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّرِه

إن من واجب المفتي أن يكون بصيرا بزمانه عارفا بأوانه فاهما لواقعه حتى تكون فتاواه مبنية على تصور سليم

القاعدة الرابعة: القصد والاعتدال

إن «المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال، والدليل على صحة هذا: أنه الصراط المستقيم الذي جاءت به الشريعة؛ ذلك أن مقصد الشارع من المكلف الحمل على التوسط من غير إفراط ولا تفريط؛ فإذا خرج عن ذلك في المستفتين خرج عن قصد الشارع؛ ولذلك كان ما خرج عن المذهب الوسط مذموما عند العلماء الراسخين.

وأيضا فإن هذا المذهب كان المفهوم من شأن رسول الله -ﷺ- وأصحابه الأكرمين، وقد رد - عليه الصلاة والسلام - التبتل، وقال سعد بن أبي وقاص: «رد رسول الله - ﷺ - على عثمان بن مظعون التبتل»، وقال لمعاذ لما أطال بالناس في الصلاة: «أفتّان أنت يا معاذ!»، وقال: «إن منكم منفِّرين»، وقال: «سددوا، وقاربوا، واغدوا، وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا»، وقال: «اكلفوا من العمل ما تطيقون؛ فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب العمل إلى الله تعالى - أدومه وإن قل»، ورد عليهم الوصال، فقال: «لا تواصلوا».

تطبيق حكم المفتي على الواقع

قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: الواجب على المفتي أن يعرف موضع الفتوى، ولا يفتي إلا على بصيرة، حتى يطبق الحكم على الواقع، وهكذا شأن العلماء عندما يفتون إذا عرفوا الواقع، فإذا سأله سائل عن الطلاق يستفصل: كيف الطلاق؟ كيف وقع الطلاق طلقة أو طلقتين؟ وكيف حال المرأة، هل كانت في حيض أو نفاس؟ يستفصل حتى يطبق أحكام الله كما شرع الله، لابد أن يكون عنده بصيرة، وإذا سأله السائل قال: إنسان قتل آخر، يستفصل كيف قتله؟ قصاصًا، أو دفاعًا عن نفسه، صال عليه؟ كيف قتله؟ إنْ كان دفاعًا عن نفسه، قد صال عليه، ودافعه، لم يستطع السلامة إلا بدفعه عن النفس ما يضمنه؛ لأن الصائل يدفع بالأسهل فالأسهل، إن كان قتله في حد مع القاتلين مثل: الزاني، فأمر ولي الأمر بإقامة الحد عليه، فقتله مع الناس، فرجمه مع الناس، هذا معذور، مشروع ما عليه شيء، رجمه مع الناس بإقامة الحد، وهكذا فعل العلماء يفهمون الواقع، هذا شيء تحصيل حاصل، المفتي هكذا يكون، من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، المفتي لابد يعرف موضع الفتوى، ويكون على بصيرة في الفتوى، حتى لا تقع الفتوى في غير محلها، لا يتسرع في الفتوى على غير بصيرة، لابد يعرف السؤال، ويكون على بصيرة في السؤال، ومحل السؤال؛ حتى تكون الفتوى مطابقة للواقع.

البشائر النبوية للأعمال الخيرية (١٤)

سد الحاجات والإعانة على الطاعات

د. عيسى القدومي

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه، فتبرم، فقد عرض تلك النعمة للزوال»، والمتبرم هو: كل صاحب نعمة أدت إلى أن يؤول الناس إليه بسببها، كالعالم والمفتي والداعية والمربي والأمير والقاضي، والمسؤول والطبيب والمحامي والتاجر والغني، ونحوهم من أفراد المجتمع ممن أنعم الله عليهم بنعم جعلت لهم مكانة أو سلطة في المجتمع، أوفيها نفع متعدي لغيرهم من الناس»، فمثل هؤلاء إذا تذمروا وتأففوا، وضاقوا ذرعاً بالخلق بعد أن صارت حاجة الناس إليهم، وتكبروا عليهم وأعرضوا عنهم، وسئموا ذلك وتضجروا منه، فإنهم معرّضون لزوال هذا الفضل عنهم.

إذا أحب الله عبداً جعل حوائج الناس إليه

فإذا أحب الله عبداً، جعل حوائج الناس إليه، فاعلم إن كنت مقصوداً، إذا أقبل الناس عليك، إذا توسموا فيك الخير، إذا عقدوا عليك آمالهم، إذا رجوا نوالك، فأنت ممن يحبك الله، أما إذا انصرف الناس عنك، وانفضوا ويئسوا منك، وأسقطوك من حساباتهم، وتركوك، فأنت ممن لا يحبهم الله -عز وجل-، فهناك إنسان يعيش للآخرين، وآخر يسخر الآخرين له، وشتان بين الاثنين.

من يفعل الخيرَ لا يعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

والتحذير الوارد في الحديث يدخل في عموم قول الله -تعالى-: ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:٥٣) وقوله جل جلاله: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (الرعد:١١)، قال البغوي في تفسير الآية الأولى: أراد أن الله -تعالى- لا يغير ما أنعم على قوم حتى يغيروا هم ما بهم بالكفران وترك الشكر، فإذا فعلوا ذلك غيّر الله ما بهم فسلبهم النعمة. وقال -تعالى-: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُواْ أَمْثَالَكُم﴾ (محمد:٣٨).

تخويف وتنبيه

قال القرطبي -رحمه الله-: «وفي الآية تخويف وتنبيه لجميع من كانت له ولاية وإمارة ورياسة، فلا يعدل في رعيته أو كان عالماً فلا يعمل بعلمه ولا ينصح الناس، أن يذهبه ويأتي بغيره، وكان الله على ذلك قديراً». نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْر،

المسلم مهما علا وارتفع فإنه قليلٌ بنفسه كثيرٌ بإخوانه



السعي في حاجةِ الناس وقضاء حوائجهم دليلٌ على طيبِ المنبت ونقاء الأصل وصفاء القلب

الساعي لقضاءِ الحوائج موعودٌ بالإعانة مؤيدٌ بالتوفيق والبركة

ومن النقصان بعد الزيادة.

إن هذا الحديث برواياته تذكرة وتحذير لكل من أنعم الله عليه وأولاه من المكانة المادية أو المعنوية، وجعله متميزاً عن كثير من خلقه، وخصه بهذه المنقبة وتلك المزية -التي جعلت من حوائج الناس إليه-؛ لذا فإنه يجب عليه أمور عدة:

ابتلاء من الله -عزوجل

أولاً: أن يعلم بأن هذه النعمة وهذا المنصب أو هذا العلم أو هذه المكانة التي بوأه الله إياها، ابتلاء من الله -عز وجل- ليرى ماذا يصنع؛ لأن الدنيا بما فيها من هذه النعم محل ابتلاء واختبار، قال عز وجل ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (الإنسان:٢-٣)، فإما أن يؤدي ما عليه من واجب الشكر أو أن يكفر ويجحد وهكذا حال الناس في الدنيا.

المرء قليلٌ بنفسه كثير بإخوانه

ثانياً: إن المسلم مهما علا وارتفع فإنه قليلٌ بنفسه، كثيرٌ بإخوانه، وإن تَبَرُّمه من أفراد مجتمعه فيه من تشتيت للأواصر وإيغار للصدور ما لا يخفى ضرره العاجل والآجل، فإن له في نفس الوقت ذلك الأثر السيئ والعكسي بتعرضه لخطر زوال النعمة عنه، ومن ثم شماتة الأعداء به.

احتساب الأجر

ثالثاً: احتساب الأجر يوم العرض على الله: فكما حذرنا النبي -ﷺ- من زوال النعمة، فقد رغّبنا في فضل قضاء حوائج الناس والوقوف عليها والسعي من أجلها، كما ثبت في صحيح مسلم من طريق أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» الحديث.

فلنتدارك النعم قبل فوات الأوان

فلنتدارك النعم قبل فوات الأوان؛ بتقوى الله وحسن العمل ومراعاة الخلق، واستدراك ما فات من التقصير في حق الله وحق الناس والأهل والإخوان، والحذر من الإعراض عنهم والاغترار بالنفس التي اكتست برداء الكبرياء، الذي لا ينبغي إلا للخالق العظيم كما جاء في الحديث القدسي: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ». رواه أبو داود وصححه الألباني، ومما ثبت في السنة ما جاء في الأدب المفرد عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان من دعاء رسول الله -ﷺ-: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك».

وموسى -عليه السلام- لَما ورد ماء مدين وجد عليه أمةً من الناس يسقون، ووجد من دونهم امرأتين مستضعفتين، فرفع الحجر عن البئر وسقى لهما حتى رُويت أغنامهما.

المثل الأعلى والنموذج الأرقى

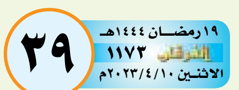
بل إن حبيبنا النبي -ﷺ- ضرب المثل الأعلى والنموذج الأرقى في الحرص على الخير والبر والإحسان، وفي سَعيه لقضاءِ حوائج الناس، ولاسيما الضعفاء والأيتام، والأرامل والفقراء والمحتاجين والمعدمين، وها هي ذي خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- تقول في وصف نبينا محمد -ﷺ- «إنك لتصلُ الرحم، وتحملُ الكل، وتُكسبُ المعدوم، وتُقري الضيف، وتُعينُ على نوائب الحق»، وكان أشرفُ الخلق محمدٌ -ﷺ- إذا سُئل عن حاجة، لم يرد السائلَ عن حاجته، يقول جابر -رضي الله عنه-: ما سئل رسول الله شيئًا قط فقال: لا.

أبو بكر الصديق -رضي الله عنه

وعلى هذا النهج القويم سار الصحابة الكرام والصالحون رضوان الله عليهم في قضاء الحوائج، فهذا خيرُ الأمة بعد نبيها الصديق أبو بكر -رضي الله عنه- كان يواظبُ على خدمة عجوز مقعدة، وبعد أن وَلِيَ الخلافة ذهب عمر -رضي الله عنه- لقضاء حوائجها، ظانًّا أن أبا بكر ستشغله الخلافة ولو بشكلٍ مؤقت عن ذلك العمل، فإذا به يجد أن الخليفة قد سبقه لذلك، بل إنه -رضي الله عنه- أسلم وله أربعون ألفًا، فأنفقها في سبيل الله، وأعتقَ سبعة كلهم يُعذَّبُ في سبيل الله، أعتقَ بلالًا، وعامر بن فهيرة، وزنبرة، والنّهدية وابنتها، وجارية ابن مؤمل، وأمُ عبيس.

عمر بن الخطاب -رضي الله عنه

وكان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يتعاهدُ الأرامل يسقي لهنّ الماء ليلًا، بل إن الفاروق عمر -رضي الله عنه- وهو خليفة، وُجِدَ وهو يعِسُّ بالليل امرأةً في حالة المخاض تُعاني من آلام الولادة، فحث زوجته على قضاءِ حاجَتها وكَسْبِ أجرها، فكانت هي تُمرض المرأة في الداخل وهو في الخارج ينهمك في إنضاج الطعام بالنفخ على الحطب تحت القدرِ، حتى يتخلل الدخان لحيته، وتفيض عيناه بالدمع لا من أثر الدخان الكثيف فحسب، بل شكرٌ لله أن هيّأه وزوجته لقضاءِ حوائج الناس.



شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

أي الرجلين أنت في العشر الأواخر؟

العشر الأواخر من رمضان هي خاتمة الشهر، وأفضل لياليه، وفيها ليلة القدر، وعمل المسلم في هذه الليالي دليل على مدى حرصه على اغتنام هذا الشهر.

والسر في ذلك أنك أحد رجلين، إما رجل قد اغتنم الشهر من أوله بالمبادرة في الأعمال الصالحة، أو رجل قد فرط في ذلك كله، فإن كنت من النوع الأول -وأسأل الله أن نكون كلنا كذلك- فأنت بحاجة إلى الثبات على العمل الصالح حتى آخر لحظة من الشهر؛ لأن الأعمال بخواتيمها، وإن كنت من النوع الثاني، فأنت بحاجة إلى استدراك ما فاتك من العمل، وهذا لا يكون إلا بالاجتهاد في العشر الأواخر؛ لذا كان لزاما على المسلم أن يراعي في برنامجه في العشر الأواخر الإكثار من الطاعة وفق هدي النبي -ﷺ-؛ حيث كان يعامل العشر الأواخر معاملة مختلفة عن الأيام التي سبقتها، فكان مع إكثاره من الطاعة طوال الشهر، إلا أنه إذا دخل العشر شمر عن ساعد الجد والاجتهاد ليجود خاتمته فيها، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان النبي -ﷺ- إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله».

خطورة الفتور عن الطاعات

جاءت النصوص الشرعية تحث على المسارعة في الخيرات، قال -تعالى-: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: ٢١)، وتحذر من الفتور عن الطاعات، قال -تعالى-: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦)، وقال ابن مسعود: «مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ» (صحيح مسلم: ٣٠٢٧)، وحذر النبي -ﷺ- من الفتور عن الطاعة، فقال النبي -ﷺ-: «فَإِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَإِمَّا إِلَى سُنَّةٍ، وَإِمَّا إِلَى بِدْعَةٍ؛ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ».

يا غلام إني أعلمك كلمات

عن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب -رضي الله تعالى عنهما- قال: كنت خلف النبي -ﷺ- يوما، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

هذا من الأحاديث العظيمة التي يجب على الشباب فهمها والعمل بها؛ فقوله -ﷺ-: «احفظ الله يحفظك»؛ أي: احفَظْ أوامره وامتثلها، وانتهِ عن نواهيه، يحفظك في تقلباتك ودنياك وآخرتك؛ وقيل: يحفظك في نفسك وأهلك، ودنياك ودِينك، ولا سيما عند الموت؛ إذ الجزاء من جنس العمل، وقوله -ﷺ-: «احفظ الله تجده تجاهك»؛ أي: تجده أمامك؛ يدلك على كل خير، ويقربك إليه، ويهديك إليه، وأن تعمل بطاعته، ولا يراك في مخالفته، كما أنك تجده في الشدائد، و قوله -ﷺ-: «إذا سألت»؛ أي: أردت أن تسأل شيئًا، «فاسأل الله» إشارة إلى أن العبد لا ينبغي له أن يعلق سره بغير الله، بل يتوكل عليه في سائر أموره؛ لأنه القادر على الإعطاء والمنع، ودفع الضر وجلب النفع، أما من حيث سؤال الناس في الأمور التي يقدرون على تحقيقها من أمور الدنيا وحطامها، فوردت أحاديث كثيرة تذم المسألة في هذا، وترغّبُ في التعفُّف.

«وإذا استعنت»؛ أي: أردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة، «فاستعن بالله»؛ فإنه المستعان، وعليه التكلان، بيده ملكوت السموات والأرض، وهو يُعينك إذا شاء، وإذا أخلصت الاستعانة بالله وتوكلت عليه، أعانك وسددك.

«واعلم أن الأمة»؛ أي: سائر المخلوقين «لو اجتمعت» كلها «على أن ينفعوك بشيءٍ»؛ أي: على خير الدنيا والآخرة «لم ينفعوك» بشيء من الأشياء «إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك»؛ أي: أثبته في اللوح المحفوظ، «وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك» بالمعنى المتقدم، ويشهد بذلك قوله -تعالى-: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (يونس: ١٠٧).

من فوائد الحديث

على الشباب أن يتعلموا من الحديث أنّ من حافظ على أوامر الله، حفظه الله في الدنيا والآخرة، وأن من امتثل أوامر الله أخرجه الله من الشدة، ووجوب الرضا بالقضاء والقدر والإيمان بهما، وأن بعد كل كرب فرَجًا، وبعد كل عسرٍ يسرًا، وأنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب الله له، ومن أراد أن يسأل فليسأل الله، وأنّ الأعمال الصالحة ترفع البلاء، وأنّ سؤال الخلق في الأصل محرم، لكنه أبيح للضرورة، والضرورة التي أبيحت لأجلها المسألة يوضّحها حديث (قَبيصة)، وتركه توكلًا على الله أفضل.

المسلم الملتزم بدين الله



قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -رحمه الله-: إن المسلم الملتزم بدين الله، الذي سار على صراط الله المستقيم، سيجد دعاة الضلال والانحراف، وهم واقفون على جانبي الطريق، فإن أنصت لهم والتفت إليهم عاقوه عن السير، وفاته شيء كثير من الأعمال الصالحة، أما إذا لم يلتفت إليهم، بل وجه وجهته إلى الله فهنيئا له الوصول إلى صراط ربه المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف.

خطر الركون إلى الأمل وترك العمل



قال الشيخ عبدالكريم الخضير: قال -تعالى-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد:٩)، فكراهية الله، أو ما جاء عن الله، أو كراهية الدين، أو كراهية الرسول، أو دين الرسول، أو كراهية بعض ما جاء عن الرسول، كل هذا مناف لكلمة التوحيد: (لا إله إلا الله)، وقد يقول قائل: نرى كثيرًا من الناس يكره بعض الشعائر، أو بعض من يأمره بالشعائر، كمن يكره اللحية، ويتقزز من رؤيتها وحاملها، نقول: هذا على خطر عظيم؛ لأن هذه سنة المصطفى -ﷺ-، وبعض الناس يكره الذين يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر؛ لأنهم يأمرونه بتطبيق دين الرسول -ﷺ-، وهذا على خطر عظيم إذا كان يكرههم للأمر والنهي.

احذر من تضييع نعم الله عليك!

حذر رسول الله -ﷺ- من تضييع نعم الله في غير طاعته، وحذر من الغفلة عن المسارعة في الخيرات، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»، ومن الغبن ألا يقدّر الإنسان ما في يده ولا يعرف قيمته على الحقيقة.



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

الدَّعائم الثلاث التي تقوم عليها الحياةُ الزوجية

قال الله -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، أشارت الآية الكريمة إلى الدّعائم الثلاث التي تقوم عليها الحياةُ الزوجية، وهي: السُّكون، والمودّة، والرّحمة.

قال الشيخ السعدي -رحمه الله- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ الدالة على رحمته وعنايته بعباده وحكمته العظيمة وعلمه المحيط، ﴿أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ تناسبكم وتناسبونهن وتشاكلكم وتشاكلونهن ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾؛ بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، ووجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إلى الزوجة، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، يُعملون أفكارهم ويتدبرون آيات اللّه وينتقلون من شيء إلى شيء، ولا ريب أن أساس تكوين الأسرة هو الزّواج، وقد عدّه القرآن آيةً من آيات الله، مثل خلقِ السماوات والأرض، وغيرهما، وقد سمّى القرآنُ العظيم الارتباط بين الزوجين: (ميثَاقًا غَليظًا)، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: ٢١)، والمقصود به العقدُ القويُّ المتين، وعبّر القرآن الكريم عن مدى القرب واللُّصوق والدِّفء والوقاية والسّتر بين الزوجين، فأنزل كلًّا منهما من الآخر منزل اللّباس لصاحبه، فقال -تعالى-: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

خير النساء

عن أبي أذينة الصدفي أن رسول الله -ﷺ- قال: «خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية، إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات، وهن المنافقات، لا يدخل الجنة منهن، إلا مثل الغراب الأعصم»، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (١٨٤٩)، الودود يعني المتحببة إلى زوجها، المواتية يعني الموافقة لزوجها، المواسية التي تواسيه لو وقع في خطب أو حزن، إذا اتقين الله، إذا خفنه وأطعنه، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات يعني المعجبات المتكبرات وهن المنافقات، لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم صحيح، في صحيح الجامع رواه البيهقي عن أبي أذينة، والغراب الأعصم هو الذي يكون أحمر المنقار والرجلين، وهو نادر جدا.

من مظاهر إنصاف القرآن للمرأة

من مظاهر إنصاف القرآن للمرأة، وتحريرها من ظلم الجاهلية ما يأتي:

١- أَثْبَتَ لها حقّ التّملك، والتّمتّع بما كسبت من حلال مثل الرّجل في قوله -تعالى-: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٣٢).

٢- أَثْبَتَ لها الكرامةَ عند الله - حال التّقوى - مثل الرّجل في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

٣- صيانتها عمّا يهدر كرامتها الإنسانيّة، فلم يرض لها الكفر أو الشّرك بالله، والتّدنّي بفطرتها إلى الحدّ الذي يُهدر كرامتها، وهي في هذا شريكُ الرّجل، قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (الزمر: ٧).

٤- أثبت لها ثوابَ الأعمال مثل الرّجل في قوله -تعالى-: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥).



٥- ضَمِنَ لها حقّها في الإرث مثل الرّجل في قوله -تعالى-: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

٦- ضَمِنَ لها حقّها في المهر، فقال -تعالى- آمرًا الرّجال: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤).

المرأة المسلمة والأيام العشر من رمضان

لا تُضيّعي فضائل ليالي رمضان ولا سيما العشر الأواخر، في شراء ملابس العيد وحاجيّاته، أو الذّهاب إلى الخيّاط، أو شراء لوازم الحلوى استعداداً للعيد، وكوني عَليّةَ الهمّة؛ فقد ضَرَب الرّسول -ﷺ- المَثل الأعلى في الهمّة العالية بالإقبال على الطّاعات في شهر رمضان، ولاسيما العشر الأواخر منه؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ -ﷺ- إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ»، أي اجتهد في العبادة وحثّ أهله على ذلك.

ولا تَنسَي الإكثارَ من الدُّعاء المأثور في ليالي العشر الأواخر؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قُلتُ يا رسول الله، أرأيت إنْ علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قُولي: اللّهُمّ إنّكَ عَفُوٌّ تُحبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنّي»، واجتهدي في الأعمال الصّالحة حتّى آخر دقيقة من هذا الشّهر؛ لأنّك لا تدرين هل سيُكتب لك معه لقاء جديد أم سيكون هذا هو الوداع الأخير، وتذكّري أنّ السّلف الصّالح كانوا يدْعون الله ستّة أشهر أنْ يُبلّغهم رمضان ثم يَدْعونه ستّة أخرى أنْ يتقبّله منهم.

معرفة الحقوق الزوجية

إن كل فتاة مقبلة على الزواج في حاجة إلى أن تعرف الحقوق الزوجية التي تسعد بها في حياتها، وتسعد زوجها، لتنتظم حياتهما في هناءة عيش، ومودة بين القلوب، وإن كل أم يهمها سعادة ابنتها، عليها أن تربيها التربية الإسلامية، وأن تحرص على وصيتها بما فيه الخير لها، والسعادة لبيتها.

رمضان شهر القرآن

شهر رمضان له خصوصية بالقرآن ليست لباقي الشهور، قال الله -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة ١٨٥). فرمضان والقرآن متلازمان، إذا ذكر رمضان ذكر القرآن، وفي الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: « كان النبي -ﷺ- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ». في هذا الحديث دليل على استحباب تلاوة القرآن ودراسته في رمضان، وأنت - أختي المسلمة - ينبغي أن يكون لك ورد من تلاوة القرآن، يحيا به قلبك، وتزكو به نفسك، وتخشع له جوارحك، وبذلك تستحقين شفاعة القرآن يوم القيامة. قال النبي -ﷺ-: « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربي، منعته الطعام والشهوة؛ فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيُشفّعان ». (رواه أحمد والحاكم بسند صحيح).



فتاوى الشيخ:
صالح الفوزان - حفظه الله

جمهور أهل العلم لا يجيزون دفع النقود بدل الإطعام في الصيام

■ **ما حكم دفع النقود بدل الإطعام للعاجز عن الصيام؟**

● جمهور أهل العلم لا يجيزون دفع النقود بدل الإطعام في الصيام، ولا يجوز دفع النقود عن صدقة الفطر؛ لأن الله نص على الإطعام {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال في صدقة الفطر: «صاعًا من تمرٍ، أو صاعًا من شعير»، وفي بعض الروايات: «صاعًا من طعام». إذا نص الشارع على الإطعام، فإنه يجب التقيد به، وكانت الدنانير والنقود والدراهم موجودة وقت التشريع، والشارع نص على الطعام، ولو كان دفع النقود جائزًا لبينه للناس؛ لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

معنى الرقى والتمائم

■ **ما صحة حديث: إن الرقى والتمائم والتولة شرك؟ وما معنى الرقى؟**

● الحديث صحيح، والرُقى جمع رُقْية، وهو ما يُعلق على المريض من التعاويذ. والرقية لها معنيان:

المعنى الأول: أن يقرأ على المريض، وينفث عليه من القرآن، ومن الأدعية المشروعة، وهذا مشروع، وهو المستحب؛ لما فيه من النفع والخير للمريض، وهو العلاج الشافي، بإذن الله، ومن الاستشفاء بالقرآن الكريم.

النوع الثاني: ما يعلق على الجسم من الرقاع، أو من الحروز، وما يُسمى بالتمائم، فهذا إن كان من القرآن، ومن الأدعية الشرعية، فقد اختلف العلماء في جوازه، **والصحيح أنه لا يجوز**؛ لعموم قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» فهذا عام في جميع أنواع الرقى، ولقوله -صلى الله عليه وسلم-: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له» وفي رواية: «من علق تميمة فقد أشرك».

والقول الثاني: إن كان المعلّق من القرآن، أو من الأدعية المشروعة، فإنه لا بأس بذلك؛ لأن هذا يدخل في الاستشفاء بالقرآن، ويدخل في الرقية الشرعية، ولكن **الصحيح القول الأول**، وهو: أنه لا يجوز؛ وإنما يُكتفى بالرقية التي هي القراءة على المريض مباشرة؛ فالرقية بالقرآن فيها هذا التفصيل الذي ذكره العلماء، وأما إذا كان المعلّق من الطلاسم، والحروف المقطعة، من أسماء الشياطين، أو كانت ألفاظاً مجهولة المعنى، فإن هذا حرام بالإجماع.

بيان ما ينبغي لمن أصبح صائمًا ثم أنشأ السفر خلال النهار

■ **قد أضطر للسفر وأنا صائم بعد الظهر مثلاً فهل يجوز لي أن أفطر، وهل في هذا قطعٌ وإبطال للعمل؟**

● إن كان يقصد إكمال اليوم الذي سافر في أثنائه وهو صائم، فالأفضل أو الواجب عند بعض العلماء أنه يكمل اليوم الذي بدأه وصامه في الحضر، ثم سافر، الأفضل أو الواجب أنه يكمله، وأما ما بعده، فإنه إن شاء أفطر، وإن شاء صام؛ لقول الله -جل وعلا-: {فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}.

الترتيب لمن نسي عضوًا من أعضاء الوضوء

■ **عندما أتوضأ أنسى عضوًا من أعضاء الوضوء، كالمضمضة، أو الذراع، أو الوجه، وأتذكر بعدما أنتهي، هل يكفي أن أغسل العضو مرة ثانية؟**

● إذا كانت الأعضاء لم تنشف فإنك تغسل العضو الذي نسيته وما بعده؛ لأن الترتيب في أعضاء الوضوء التي نص الله -تعالى- عليها لازم بقوله -تعالى-: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}، فلابد من الترتيب؛ لأن الله رتبها، هكذا توضأ النبي -صلى الله عليه وسلم- مرتبًا وهو القدوة -صلى الله عليه وسلم-، قال في الحديث: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يُحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه» أو نحو من هذا. قوله: نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا وقد رتب وضوءه -صلى الله عليه وسلم- كما ذكر الله في الآية، وقال -صلى الله عليه وسلم-: أبدأ بما بدأ الله به فلابد من الترتيب، فتغسل هذا العضو الذي نسيته، وما بعده لا بد من هذا.

الجمع بين فعل الأسباب والتوكل على الله

■ **قال رسول الله -ﷺ-: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير» الحديث، متى يكون السؤال نافعا للمتوكل؟ ومتى يتوكل المسلم حق التوكل؟**

● التوكل على الله من أعظم أنواع العبادة؛ قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وقال -تعالى-: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾؛ فالتوكل نوع من أنواع العبادة، ومعناه: الاعتماد على الله -عز وجل-، وتفويض الأمور إليه، مع اتخاذ الأسباب النافعة، فلا تتوكل على الله، وتعطل الأسباب النافعة، بل تجمع بين الأمرين، تجمع بين فِعْل الأسباب النافعة، وتتوكل على الله -سبحانه وتعالى-، وهذا يشير إليه الحديث الذي ذكرته: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا». انظر إلى قوله: (تغدو) فيه أن الطير تفعل الأسباب، لا تبقى في أوكارها ليأتيها رزقها في أوكارها، بل إنها تذهب وتطلب الرزق، فهي تفعل الأسباب التي ألهمها الله -سبحانه وتعالى.

يستحب استعمال السواك في نهار رمضان

■ **ما حكم استعمال السواك في نهار رمضان؟**

● التسوك في نهار رمضان سنة؛ لأن السواك من السنن المتأكدة في الصيام وغيره، ويستحب أن يستاك في كل اليوم على الصحيح، ومن العلماء من يرى: أن الرخصة في السواك قبل الزوال، أما بعد الزوال فيمتنع من السواك، ويروى في هذا حديث، لكنه لم يثبت عن النبي -ﷺ-. أما الثابت أنه يستاك في كل اليوم، ولا يؤثر هذا على صيامه، لكن لا يبتلع شيئًا من فضلات السواك، أو من الفضلات التي يثيرها السواك، من لثته وأسنانه، يلفظ هذه الأشياء، ولا يؤثر ذلك على صيامه، وينقي فمه بالمسواك، ويطيب فمه بالمسواك، ويزيل آثار المخلفات التي في فمه؛ فهذا لا بأس به، بل مستحب.

طلب الدعاء من الآخر لا يقدح في الإخلاص والتوكل

■ **هل قول الرجل لأخيه: أرجو أن تدعو لي في سفرك، يقدح في الإخلاص والتوكل؟**

● ليس قادحاً أن تطلب من أخيك أن يدعو لك؛ قال الله -عز وجل- لنبيه: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

يجوز الإفطار للحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما

■ **متى يباح الفطر في رمضان للحامل والمرضع؟**

● يجوز الإفطار للحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما إضرار الصيام بالولدين؛ لأن الصيام يمكن أن يضعف الغذاء الذي يتغذى به الولد، فإذا كان الأمر كذلك، فلها أن تفطر وأن تقضي من أيام أخر، وتطعم مع القضاء، أو خافت على نفسها، خافت الحامل والمرضع على نفسهما، يعني أنها لا تستطيع الصيام وهي حامل، أو لا تستطيع الصيام وهي مرضع؛ لضعف في نفسها، فهذه تفطر وتقضي من أيام أخر، وليس عليها إطعام، إذا خافت على نفسها فقط ولم تخف على ولدها فعليها القضاء فقط دون إطعام.

قطع نية صيام الفريضة في أثناء النهار يبطل الصيام

■ **كنت صائمًا فنويت أن أفطر في وسط النهار، ثم تراجعت وأتممت الصيام، فهل علي شيء في هذه النية، وماذا إذا كان صوم فريضة؟**

● إذا كان هذا الصوم صوم فريضة، وقطعت النية، فإنه يبطل صيامك، ولكن تكمل اليوم بالإمساك وتقضي هذا اليوم؛ لأن النية شرط في صحة الصيام، استمرار النية من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، والصيام إمساك عن المفطرات بنية، من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، هذا هو الصيام، أما إذا كان الصوم نافلة، فإنه لا يبطل بقطع النية، ما لم تأكل أو تشرب، أو تتناول مفطرًا، مجرد قطع النية لا يبطل صوم النافلة.



احترمني..!

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٠/٤/٢٠٢٣م

الاحترام قيمة أساسية في المجتمع المتماسك، وتبادله بين الناس يدل على رقيهم وكرم أخلاقهم، وأنهم يحب بعضهم بعضا. ويأتي هذا من تمسكهم بدينهم، وحسن تربيتهم، فالاحترام طبعهم وسجيتهم.

● والاحترام أنواع ثلاثة: احترام الذات، واحترام الآخرين، واحترام الدين.

● أولا: ما يتعلق باحترام الذات: فاحترام الذات يتعلق مباشرة بثقة الشخص بنفسه، ورضاه عنها، وقدرته على ضبط تصرفاته وسلوكه تجاه نفسه والآخرين، وتسخير إمكاناته للنجاح والتواصل؛ مما يفرض حالة من الجهاد لتطوير الذات، قال -تعالى-: {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} (الشمس:٩-١٠). واحترام الذات مرتبط بالضرورات الخمس، فعليه أن يحفظ دينه، ونفسه، وعقله، وعرضه، وماله.

● ثانياً: ما يتعلق باحترام الآخرين: ويتمثل في جميع أبواب البر للآخرين، وحسن التعامل معهم، وإقامة العدل فيهم، وذلك من قوله -تعالى-: {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}. (الممتحنة:٨). وبناء العلاقات الإنسانية، قال -تعالى-: {يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}. (الحجرات:١٣). ونشر المحبة والسلام فقد قال -ﷺ-: «لا تدخُلوا الجنّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُوا، أوَلا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحابَبتُم؟ أفشوا السلام بينكم».

● وكذلك الدفع بالصفح والعفو، قال -تعالى-: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}. (فصلت:٣٤). و الرحمة بالصغير والتوقير للكبير، قال رسول الله -ﷺ-: «ليسَ منّا من لم يرحَم صغيرَنا ويعرفْ شرَفَ كبيرِنا». وعدم إيقاع الأذى بهم، بالنفس، كالغيبة والبهتان والإفك والنميمة والتكبر والسخرية. قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (الحجرات:١١)، وقال -ﷺ-: «بحسب امرئ -أي: يكفيه- من الشر أن يحقر أخاه المسلم».

● أو بالبدن، كالاعتداء والقتل إلا بحق الإسلام الثابت. قال -ﷺ-: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله». وقال -ﷺ-: «إياكم والظن! فإن الظن، أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وعرضه، وماله».

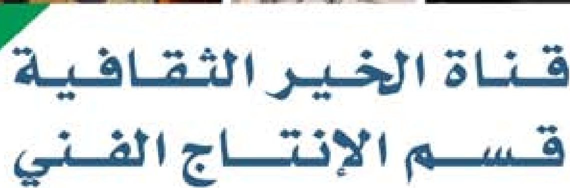
● ثالثا: ما يتعلق باحترام الدين: وذلك بتحقيق التوحيد الخالص وعدم الإشراك بالله، والقيام بأركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وتحقيق أركان الإسلام الخمسة وهي: الشهادتان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، مع مراعاة حقوق غير المسلمين، واحترام اختياراتهم العقدية دون إكراه لهم، قال -تعالى-: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}. ومما يتعلق باحترام الدين احترام العلماء والأمراء قال -تعالى-: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ). قال الشيخ ابن سعدي -رحمه الله-: «إنهم يدينون الله باحترام العلماء الهداة». قال رسول الله -ﷺ-: «عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك».

● فالاحترام قيمة إنسانية إسلامية تسهم في بناء المجتمعات الواعية والمتسامحة.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص:ج 8 / أ د 4/ 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـــل الكويت

إذا لم تكـن المتبــرع فمــن؟

مرضى الكلى



18 99 000

www.phf.org.kw